جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي
دراسات لغوية
لسانيات عربية

رقم: ع/10

إعداد الطالب:

*مباركة حامدي

*سلاف قطاف تمام

يوم:10/06/2023

الحجاج وآليات الإقناع في أدب الوصايا "ذو الأصبع العدواني وأمامه بنت الحارث انموذجا"

لجنة المناقشة:

عمار ربيح	أ. د.	محمد خيضر بسكرة	مشرف
حمدي منصور جودي	أ. د.	محمد خيضر بسكرة	رئيسا
إبراهيم بشار	أ. د.	محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2023-2024

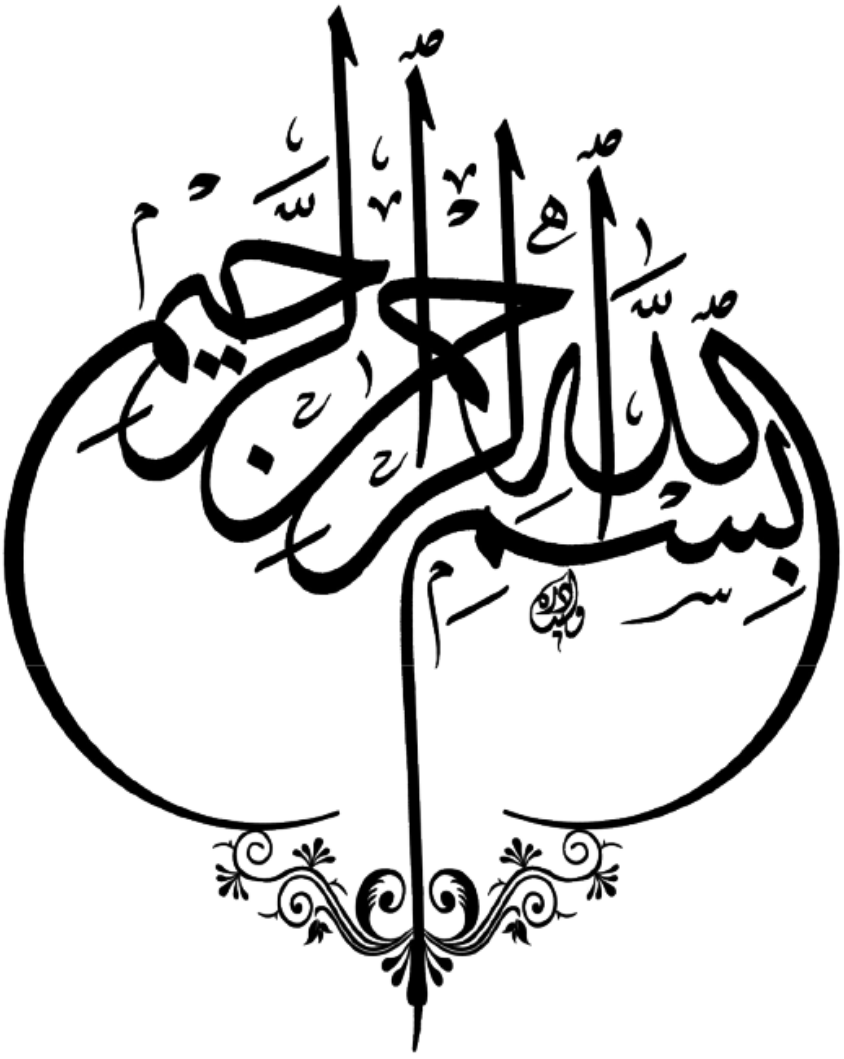

السنة الجامعية:2023-2024

شكر و عرفان

قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ الآية 11/سورة الضحى

✿ الحمد لله نحمده ونشكره حمدًا كثيرًا أنار لنا درب المعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في انجاز هذا العمل .

✿ اللهم صلِ وسلم على سيدنا محمد تسليما كثيرا خاتم المرسلين رسولنا ونبينا وحبيبنا الذي قال: من لا يشكر الناس لا يشكر الله .

✿ وعليه نتقدم بأسمى عبارات شكر والامتنان للأستاذ المشرف "**الدكتور عمار ربيح**" لتوجيهه لنا والحرص في الإجابة عن أسئلتنا ، فجزاه الله خيرا وبارك الله له في مجهوداته .

✿ كما نتقدّم بجزيل الشكر إلى الأساتذة الموقرين أعضاء لجنة المناقشة لتفضّلهم علينا بقبول مناقشة هذه المذكرة، فهم أهل لسد خللها وتقويم معوجها نحو الإبانة على مَوَاطن القصور فيها .

✿ كما نشكر كل من ساندنا ولو بكلمة وكان سببا في نجاحنا وحفزَنا وكان بجانبنا .

✿ ونشكر كل أسرة كلية الآداب واللّغات من أساتذة وإداريّين ، وعاملين على السّهر في تلبية حاجاتنا ومطالبنا .

السنة الجامعية:2023-2024

إهداء

من قال أنا لها . . . . نالها ،

وأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها .

الحمد لله حبا وشكرا و امتنانا على البدء والختام .

﴿وآخِرُ دَعْوَاهُم أَنِ الحمد لله ربّ العَالَمِين﴾

✿ إلى من كلل العرق جبينه و علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والاصرار ، إلى النور الذي انا دربي

والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبدا ، إلى من بذل الغالي والنفيس واستمديت منه قوتي و اعتزازي

بذاتي والدي العزيز **السعيد** رحمة الله عليه .

السنة الجامعية:2023-2024

✿ إلى من جُعلت الجنة تحت أقدامها ، إلى من سهلت لي الشدائد بدعائها إلى الانسانة العظيمة التي لطالما

تمنت أن تقر عينها برؤيتي في يوم كهذا والدتي الحبيبة "**دراهم**" .

✿ إلى ضلعي الثابت و أمان أيامي، إلى من شددت عضدي بهم فكانو لي ينابيع أرتوي منها، إلى خيرة أيامي

وصفوتها إلى قرة عيني، إخوتي و أخواتي الغالين .

✿ إلى من كان عونا وسندا في هذا الطريق . . للأصدقاء الأوفياء ورفقاء السنين وأصحاب

الشدائد والأزمات، إلى من أفاضني بمشاعره ونصائحه المخلصة إليكم عائلتي

أهديكم هذا الإنجاز وثمرة نجاحي الذي لطالما تمنيته، ها انا اليوم أتممت أول ثمراتي بفضل الله عز

وجل فالحمد لله على ما وهبني وأزيعينني ويجعلني مباركة أينما كنت.

مباركة

السنة الجامعية:2023-2024

إهداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام،

الحمد لله الذي وفقني على اتمام هذا العمل وتحقيق المراد وصلى الله على أشرف الخلق سيدنا محمد

ﷺ

✿ بكل حب اهدي ثمرة تخرجي ونجاحي إلى الحضن الدافئ إلى التي ساندتني في ظروف وجميع حالاتي، من

ربتني وأنارت دربي بدعواتها اللهم احفظها وأطل عمرها ، أمي حبيبتي "**فطيمة حسين**".

✿ إلى حبيب الروح إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار إلى أبي الغالي

"**قطاف تمام جيلاني**" له مني كل التقدير والاحترام.

✿ إلى زوجي الغالي "**ابراهيم مزغيش**" حبا وتقديرا .

✿ إلى اخوتي واخواتي سندي في الحياة خاصة اختي **جويدة**.

السنة الجامعية:2023-2024

✿ إلى أولادي معتصم بالله و معتز بالله .

✿ كما أهدي هذا النجاح إلى زوجات إخوتي الكريمات "**إبتسام قطاف تمام، حشاني صبرينة، بوخالفة جوهر**"

✿ إلى رفقاء الدرب الذين شاركوني خطوات هذا الطريق وشجعوني (**سيرين قطاف تمام، لمياء جفافلة، حامدي مباركة، شهرة قطاف تمام**) .

✿ إلى أساتذتي الكرام خاصة الأستاذ "**عمار ربيح**" .

سلاف

السنة الجامعية:2023-2024

مقدمة

لم يكن للعرب بِضاعة أثمن من الكلام فأبدعوا فيه شعراً ونثراً وأصبح يُمثل الهوية والانتماء لهم، ورِهان اللغة الأول هو نجاحها الفائق في تحقيق التواصل والتفاعل الكبير بين البشر. ومن مميزات اللّغة العربية تنوُّع أساليبها وفنونها التعبيرية، ومن هذه الأساليب الحجاج وهو أسلوب بلاغي يقوم بإيراد الحجج والإِستدلال عليها للتأثير في المُتلقي وهذا ما نجده في الوصية وهي نوع من أنواع النثر الجاهلي الذي أُهمِل في تلك الفترة رغم أهميته البالغة، لكن أخذ حقه من التطور في العصور التي جاءت بعدها، والعامل الأساسي في تطوُّرها هو هدفها وغايتها في توجيه السّامع وإرشاده بِحُجج عقلية، واقعية، وهي أيضاً تتمتّع بآليات إقناعية مِمَّا ساعد في الوصول إلى نتيجة وتحقيق الإقناع والتأثير، ومن هذا المنطلق وضعنا عنوان موضوعنا "**الحجاج وآليات الإقناع في أدب الوصايا**" واِخترنا وصِيَّتَيْن من العصر الجاهلي الأولى وصية **ذو الأصبع العدواني** لِابنه أُسَيْد، والثانية وصية **أمامة بنت الحارث** لِابنتها أم إياس، وكِلا الوصِيَّتين الغاية منها نقل الخبرة للأبناء للعمل بها في حياتهم واِكتسابهم قوة منها.

وإشكالية هذا البحث تتمثل في الطريقة التي ساق بها كلا الموصيين نصائحه وتوجيهاته وأقنع بها مخاطبه، وللوصول إلى هذه الإشكالية كان لِزاماً طرح جملة من الأسئلة الفرعية من قبيل: ماذا يعني الحجاج؟، وما علاقته بالإقناع؟، وما هي الآليات التي اِستخدمها صاحِبَا الوصيَّتين لإقناع أبنائهم؟

والهدف الرئيس من اِختيارنا لهذا الموضوع هو التَّعرف على فن الوصايا، وكيفيَّة إبراز آليات الحجاج الإقناعية في هذا النوع الأدبي، والطرق التي يعتمد عليها في الإقناع

أمّا دواعي اختيار هاتين الوصِيَّتين فيعود إلى الشهرة التي تَمَتَّعَتا بها في العصر الجاهلي وهذا بسبب مصداقِيَّتهما ووضوحهما.

اِعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي وفق خطة مقسَّمة إلى مقدمة، مدخل، فصلين، ثم خاتمة:

- **المدخل** :إحتوى على بعض المفاهيم في الحجاج والإقناع والوصايا.
- **الفصل الأول:** تعرَّفنا فيه على الإستراتيجية الإقناعية وأهم مرتكزات

الوظيفة الإقناعية وأهم الآليات اللّغوية والبلاغية الحجاجية.

- **الفصل الثاني:** قُمنا بتطبيق الآليات التي ذُكِرت في الفصل السابق على الوصيَّتين وقسَّمنا الآليات إلى لُغويَّة وبلاغيَّة.

أمّا المصادر والمراجع الُمعتمدة نذكر منها: اللّغة والحجاج لأبي بكر العزاوي، وإستراتيجيات الخطاب لعبد الهادي الشهري، الخطاب الإقناعي لعمارية حاكم، وأيضا الحجاج في البلاغة المعاصرة لمحمد سالم ولد محمد الأمين. ولِأخذ نظرة مبدئية على الموضوع قُمنا بالاطلاع على بعض الدراسات السابقة منها: رسالة دكتوراه للطالبة رميساء مزاهدية تحت عنوان "الخطاب الحجاجي وآليات الإقناع في كتاب طبائع الاِستبداد ومصارع الاِستعباد للكواكبي" تحت إشراف الأستاذ "ربيح عمار" كلية الآداب واللّغات تخصص لسانيات عربية–جامعة بسكرة–سنة 2020، ومذكرة لنيل شهادة الماجستير للطّالب ايدير إبراهيم بعنوان "القصدية في الأدب الكبير لابن المقفع –دراسة تداوُلِيَّة–" تحت إشراف الأستاذة "آمنة لعلى" قسم اللغة والأدب العربي–ولاية تيزي وزو، بالإضافة إلى مذكرة لنيل شهادة الماجستير للطالبة هاجر مدقن تحت عنوان "الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه –دراسة تطبيقية– في كتاب المساكين للرافعي" تحت إشراف الأستاذ "جمال كديك" قسم

اللغة العربية وآدابها–جامعة ورقلة–سنة 2003، إضافة إلى مذكرة الأستاذ "جودي حمدي منصور"، بنية الخطاب الحجاجي في كليلة ودمنة لابن المقفع، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص اللسانيات واللغة العربية، المشرف محمد خان، 2016م.

وفي الأخير نتوجه بأحر عبارات الشُّكر للأستاذ المشرف "**الدكتور عمار ربيح**" على مجهوداته معنا، في الإجابة عن أسئلتنا فجزيل الشكر له.

مدخل: ماهية الحجاج والإقناع

- **أولا:** تعريف الحجاج والإقناع.
- **ثانيا:** الفرق بين الحجاج والإقناع.
- **ثالثا:** أدب الوصايا وأشهر أعلامها.

تمهيد:

الحجاج يعني تقديم الحجج التي تؤدي إلى الإقناع، لأن الحجاج أساسه الحجج التي من خلالها يستطيع المتكلم إقناع مخاطبه، وهذا أشمل تعريف له. كما اِرتبط الحجاج في التراث الغربي بالخطاب الإقناعي الشفوي من جهة، ومن جهة أخرى نجده قائماً على الاِستدلال ومرادف للجدل.

وسنذهب في هذا المدخل إلى البحث لتعريف الحجاج والإقناع وذكر العلاقة والفرق بينهما، كما سنذكر أدب الوصايا وأهم ما جاء فيه.

أولا- تعريف الحجاج والإقناع:

1- تعريف الحجاج:

لتعريف الحجاج لابد من الرجوع إلى أصول المصطلح. نجد كلمة 'Argument' مصطلح لاتيني من الفعل اللاتيني 'Arguer' وتعني جعل الشيء واضحا ولامعا وظاهرا، وهي بدورها من جذر إغريقي ويعني أيضا لامعا[1]

أ- لغة:

وفي المعاجم العربية تدور معاني الجذر اللغوي لكلمة حجاج (ح، ج، ج) المجادلة بسبب خلاف في وجهة النظر والرأي وما شابه، ومنه الدليل على الرأي المرغوب إثباته. ومن هذه المعاجم نذكر **أساس البلاغة:** "حاج خصمه فحجهُ، وفلانٌ خصمه محجوج"[2]. ومعنى محجوج هنا مغلوب، وفي **مقاييس اللغة** يعرَّف ابن فارس الحجاج بقوله: "وممكن أن تكون الحجّة مشتقة من هذا، لأنها تُقصد، أو بها يقصد الحق المطلوب، يقال حاججتُ فلانًا فحججْته، أي غلبته بالحجّة، وذلك الظفر يكون عند الخصومة، والجمع حُجَجٌ، والمصدر الحجاج"[3].

---

[1] – عبد الرزاق بنور، جدل حول الخطابة والحجاج، الدار العربية للكتاب، تونس، 2008م، المقال الأول– الحجاج في التفكير الغربي من أرسطو إلى اليوم– العدد 106، ص 4–15.

[2] – الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، ط1، 1979م، مادة (ح ج ج)، ص113.

[3] – ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط1، 1997م، ج3، مادة (حجج)، ص30.

من هذه التعاريف نرى أن الحجاج جدل حول فكرة يُراد إثباتها بحجج منطقية قصد الإقناع والاقتناع.

ب- اِصطلاحا:

يُعَد الحجاج سمة في الخطاب وطابع فيه ووظيفة له ووسيلة لتحقيق هدفه، وهذا الشيء الذي أدى بالبلاغة الجديدة للاهتمام بالحجاج. ونرصد هنا تعريف للحجاج بالنظر إليه على أنّه: "وسيلة المتكلم في جعل المتلقي يتقبل آراءه واتجاهاته وانتقاداته وتوجيهاته"[1].

ويأخذ مفهوم الحجاج أو المحاجة المجادلة، فلابد من إقناع أحد المتحاورين أي غالب ومغلوب، وتتم عمليه التأثير عن طريق وسائل إقناع مختلفة.

يُعرِّف أبو بكر العزاوي الحجاج بقوله: "هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة"[2]. و**محمد العبد** في كتابه **النص الحجاجي العربي** يقول: "جنس خاص من الخطاب، يُبنى على قضية أو فرضية خلافية، يعرض فيها المتكلم دعواه مدعومة بالتبريرات عبر سلسلة من الأحوال المترابطة ترابطًا منطقياً، قاصدًا إلى إقناع الآخر بِصِدقِ دعواه والتأثير في موقفه أو سلوكه تجاه تلك القضية"[3].

يبين محمد العبد العلاقة الكبيرة بين الحجاج والخطاب بِقوله إنه جنس خاص من الخطاب، ويؤكد كسابقيه أن الحجاج عبارة عن خلاف بين اِثنين كل واحد منهم يسعى لإثبات رأيه بِحُجج وأدلة أقوى من الآخر للتأثير فيه.

والحجاج آلية تداولية يسعى المتكلم فيها إلى إقناع الآخر وفق ملفوظات وروابط منطقية تجعلهم يذعنون لمحتوى القضية، وأساس المحاججة هو الإقناع وليس الإكراه.

والحجاج كالإقناع عملية عقلية تعتمد مبدأ لِاستمالة الآخر وتغيير مواقفه العامّة إزاء الأشياء المادية والفكرية، والحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو

---

[1] – يمينة ثابتي، الحجاج في رسائل ابن عياد الرندي، دورية أكاديمية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث العلمية في اللغة والأدب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو، العدد 02، ماي 2007م، ص284.

[2] – أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 2006م، ص16.

[3] – محمد العبد، النص الحجاجي العربي – دراسة في وسائل الإقناع–، مكتبة الإسكندرية، العدد60، 2002م، ص44.

يتمثل في إنجاز تسلسلات اِستنتاجية داخل الخطاب، بعبارة أخرى يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال؛ بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تُستنتج منها [1].

الحجج والبراهين والأدلة المنطقية توصل إلى نتيجة، والحجاج يعد جوهرة داخل الخطاب، فكل خطاب لابد أنّه يحمل في جوهره حجج وآليات إقناعية تزيد من قُوته الكلامية.

2- تعريف الإقناع:

أ- لغة:

وفي مقاييس اللغة: "أنّ القاف والنون والعين أصلان صحيحان أحدهما يدل على الإقبال على الشيء.. والآخر يدل على اِستدارة في الشيء، والأول الإقناع الإقبال بالوجه على الشيء يُقال: أقنعَ له يقنعُ إقناعًا، والإقناع: مد اليد عند الدعاء، وسُمّي ذلك عند إقباله على الجهة التي يمد يده إليها ... فالقانع السائل، وسُمي قانعًا لإقباله على من يسأله"[2].

والإقناع إمالة الإناء للماء المنحدر من الباب، قنع الرجل يقنع قنوعًا إذا سأل، قال سُبحانه وتعالى: ﴿وَأَطْعِمُوا القَانِعَ وَالمُعْتَرَّ﴾ [3]، فالقانع: السائل وسُمّي قانِعًا: قَنُعَ وهو قَنِيعٌ لإقباله على من يسأله، قَنِعَ، قَنْعًا وقناعة، رضي بما أعطى، فهو قَانِعٌ، (ج) قنعاء، وهو قَنِع وقنوعُ أيضا، وهي قنيع، وقنيعةٌ (ج) قنعاء، اقتنع: قنع بالفكرة والرأي، قبله واِطْمأن إليه، (القناع) ما تُغطي به المرأة رأسها، الإقناع هو القبول، والرضى عليه، تقبله [4].

---

[1] – مهدي عابدي، دراسة آليات الإقناع والحجاج في رسائل الإمام علي في نهج البلاغة –لرسالة الخامسة والأربعون نموذجا–، إضاءات نقدية، إيران، المجلد9، العدد36، 2019/12/31م، ص89.

[2] – ابن فارس مصدر سابق، ج5، مادة (ق ن ع)، ص32–33.

[3] – سورة الحج، الآية 36.

[4] – إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط4 ،2005م، مادة (ق ن ع)، ص763.

ويُعرِّفه توماس شايدل: "يدل بأنه محاولة واعية للتأثير في السلوك والتأثير إرادة وفعل تغيير السلوك والاعتقادات والآراء. أما التأثر فهو النتيجة المحققة من وراء عملية التأثير وبهذا ندرك أن التأثير مرادف الإقناع والتأثر مرادف الاقتناع"[1].

فهدف الإقناع التأثير في المُتلَقي لِكسب موافقته على موضوع ما، وأساس عملية الإقناع الفرد أو المجتمع؛ ونرى هذا مثلا بين البائع والمشتري، المعلم والتلميذ، المدير والموظف... إلخ.

الإقناع كان وما زال أفضل الوسائل تأثيرا على الآخرين، وعملية الإقناع تبدأ من الفكرة وطريقة التعبير عنها وأسلوب نقلها والرّبط بين الفكرة والتعبير عنها وكيفية نقلها، ويُعرَّف الإقناع أيضا على أنَّه: "اِتصال مكتوب أو شفوي أو سمعي أو بصري يهدف بشكل محدد إلى التأثير على الاتجاهات والاعتقادات أو السلوك [...] ويمكن القول بأن الإقناع فعل متعدد الأشكال، يسعى لإحداث تأثير أو تغيير معين في الفرد أو الجماعة"[2].

وكل هذه التعريفات تربط الإقناع بالتأثير؛ لأن التأثير هو يُعَدّ مرادفا للإقناع فإن استخدم المتكلم الحجج والأدلة المناسبة يقنع السامع وبذلك يكون متأثر برأيه ويتقبله وربما يكون التأثير أعلى درجات الإقناع أي القبول بالرأي والإعجاب به.

ب- اصطلاحا:

يُعرّف الإقناع بأنه: "هو فن مخاطبة الجمهور ومشافهتهم بهدف اِستمالتهم للتأثير عليهم، هذا ما أتى به **ولاس** في تعريفه للإقناع على أنه تأثير المصدر في المستقبلين

[1] – عمارية حاكم، الخطاب الإقناعي في ضوء التواصل اللغوي –دراسة تداولية في الخطابة العربية أيام الحجاج بن يوسف الثقفي–، دار العصماء، دمشق، ط1، 2015م، ص109، وينظر محمد العبد، النص الحجاجي العربي، ص245.

[2] – مهدي عابدي، مرجع سابق، ص89.

بطريقة مناسبة ومساعدة على تحقيق الأهداف المرغوب فيها عن طريق عملية معينة، أين تكون الرسائل محددة لهذا التأثير"[1].

والإقناع هو كسب تأييد الأفراد لرأي أو موضوع أو وجهة نظر معينة، وذلك عن طريق تقديم الأدلة والبراهين المؤيدة لوجهة النظر بِما يُحقق الِاستجابة لدى الأفراد، التي تكون إما عن طريق الاتصال اللفظي أو الكتابي (الشفهي)، أو الكتابي الذي يدور مدار أمره على حمل الآخر على تبني فكرة أو سلوك أو اتجاه يرغب فيه المتكلم [2].

"الإقناع هو عملية تغيير أو تعزيز المواقف أو المعتقدات أو السلوك"[3]

يُعد الإقناع ضرورة منهجية يتطلبها الحجاج لأنه مرتبط بالسياق وبالمخاطب في الوقت ذاته؛ فهو محاولة واعية من المخاطب للتأثير فيه اِنطلاقا من الِاستراتيجية الحجاجية المعتمدة، لِذا يعرّف الإقناع: "بأنه محاولة واعية للتأثير في السلوك، أي أنّه فعل مقصود يتطلب تقنيات وكفايات عالية للتأثير في المتلقي"[4].

فلا يمكن وجود اِقتناع دون وجود إقناع، فالِاقتناع هو شرط عمليه الإقناع في الأساس.

ولما كان الإقناع يعني وجود طرفين أو أكثر، وأنّه فن ذو صلة متلازمة مع الفرد والمجتمع بشرائحه المتفاوتة في البيئة والثقافة واللغة، فلابد من توفر أمور ثلاثة يُمكن من خلالها أن تتم عملية الإقناع بِأكمل وجه:

- فاعل يقوم بعملية الإقناع [5]؛ ويستلزم هنا أن يكون لديه القدرة على اِستمالة الجمهور إليه وإحداث تغير في نفوسهم.

---

[1] – عمارية حاكم، مرجع سابق، ص120.

[2] – ينظر: شيخ أعمر الهوارية، تقنيات الإقناع في الخطاب الجامعي – الخطاب والتواصل–، المركز الجامعي، عين تيموشنت، العدد 1، 2015/12م، ص106.

[3] – هاري ميلز، فن الإقناع، مكتبة جرير، الرياض، ط1، 2001م، ص24.

[4] – رميساء مزاهدية، الخطاب الحجاجي وآليات الإقناع في كتاب طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد للكواكبي، رسالة دكتوراه، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019–2020م، ص12.

[5] – طه عبد الله السبعاوي، أساليب الإقناع في المنظور الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، (د. ط) 2005م، ص19.

- ماده إقناعية [1]؛ والمتمثلة في الحجة التي يتم من خلالها التوصل إلى إقناع المتلقي.
- الآلة كالكتب، التلفاز، ووسائل الإعلام الأخرى. والإقناع الجدلي آلته غالبًا هي اللسان، وهو ما نراه في المناقشات، المجادلات، الحوار، وغيرهم. أما غير الجدلي فنجد هذا القسم غالبًا ما تكون آلته الإقناعية غير اللسان؛ فقد تكون الصحف، المجلات، وإعلانات الدعاية في وسائل التواصل، وكل ذلك لا يعتمد اِعتمادا كُلِيا على اللسان [2]، والآلة قد تكون مقروءة أو مسموعة أو مقروءة ومسموعة في نفس الوقت مثل: التلفاز، الكمبيوتر.

وهنا نرى أنهم أهملوا عنصراً وهو المُتَلقي؛ لأن العملية الإقناعية مبنية على الإقناع والِاقتناع لا يمكن أن تقوم على جانب واحد منهما، فهو ذكر أحد الطرفين فقط ولم يذكر الطرف الثاني.

المخاطب (إقناع)⟵ الحجة (مادة إقناعية) ⟵ المتلقي (اقتناع)

ثانيا- العلاقة بين الحجاج والإقناع:

يُعد الإقناع الوجه الآخر للحجاج؛ فهدف اِستخدام الحجاج في الخطاب هو إقناع المتلقي بِفَحوى ذلك الخطاب وجعله يذعن لما يطلبه المتكلم منهم، فمفهوم الإقناع يقترب من مفهوم الحجاج الذي هو طرح الحجج والبراهين التي تجعل المتلقي يذعن بدون إكراه أو قسر [3].

فنجد أن الإقناع يمثل قاعدة الحجاج التي يسعى إليها وبذلك يكون هو محور الدراسة في الحجاج، وبالتالي يُعد الإقناع الوجه العائم للحجاج"[4].

---

[1] – – طه عبد الله السبعاوي، أساليب الإقناع في المنظور الإسلامي، ص19.

[2] – ينظر: طه عبد الله السبعاوي، المرجع نفسه والصفحة.

[3] – حياة دحمان، تجليات الحجاج في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012م، ص34.

[4] – المرجع نفسه، ص35.

والحجاج يحمل معنى الإقناع أي أننا نجد الحجاج هو مطية الإقناع والإقناع هدف الحجاج [1].

لِنَصل من كل هذا إلى أن الإقناع والحجاج مختلفان في المعاني لكن تربط بينهم علاقة مهمة ولا يكتمل الأول إلّا بالثاني، فالإقناع هو هدف الحجاج لِأن الإقناع هو فعل التأثير في المُتَلقي ويدفعه إلى اعتقاد ذلك، وهو وسيلة الحجاج في تحقيق غايته، وهذا ما يحدث من خلال العملية التخاطبية المدرجة المساعدة في تقديم الحجج والدليل.

ثالثا- أدب الوصايا وأهم أعلامها:

1. تعريف الوصية:

أ- لغة:

جاء للوصية دلالات ومعاني مختلفة في المعاجم اللُّغوية العربية يُعرِّفها ابن منظور: "أوصى الرّجل ووصّاه عاهد إليه قال رؤية، والوصية أيضا أوصيت به، والوصي الذي يوصي والذي يوصى له، سُمِّيَت بالوصية لِاتصالها بأمر الميت"[2].

وفي أساس البلاغة يُعرِّفها الزمخشري: "وأوصيت زيد لعمرو بِكَذا ووصيت وهذا وصي وهم أوصيائي وهذه وصيتي وقيل الوصي وصايته وهي مصدر الوصي"[3].

يرتبط معنى الوصية بالوفاة، فأوصى فلاناً أي أمنه على عياله وممتلكاته، وهي حفظ للحقوق وتذكره بالواجبات.

ب- اِصطلاحاً:

"إذا كانت الخطابة الجاهلية قد ضربت بسهم وافر في شتّى مناحي حياتهم، وما اِستدعته ظروفهم؛ كالتفاخر والتنافر الذي شاع بينهم، وكذا الِاجتماع في المواسم والأسواق ومجالس الصُّلح والزواج، وما كانوا يقومون به من وفادات على الملوك والأمراء، فإنّ

---

[1] – المرجع نفسه، ص35.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، ص 274.

[3] – الزمخشري، أساس البلاغة، المطبعة الوهبية، (د.ب)، ط1، 1883م، ج2، مادة (و ص ي)، ص335.

الوصايا قد شاعت بينهم كذلك ولكنها كانت في مجال ضَيِّق ومحدود وأكثر ما تكون عند الإحساس بقرب نهاية الحياة وختام مطافها، وتكون من أب لِابن عزيز عنده أو من أم لبناتها، أو من حكيم لقومه يُعرفهم بدروب الحياة ومسالكها ويُعطيهم ما اِكتسبه من خبرة وتجارب.

فالوصايا إذا هي لون من ألوان النثر الجاهلي الذي ملأ فراغ حياتهم وعالج كثيرا من أمورهم، وقد تكون الوصية خطبة يبث فيها الخطيب وصاياه لمن يسمعه من قومه وعشيرته"[1].

وفي تعريف آخر للوصية نجد الدكتور محمد سليمان يقول: "الوصايا جمع وصية، والوصية ما توجهه إلى إنسان لديك، من ثمرة تجربة وحكمة وإرشاد وتوجيه، وكذلك النصيحة فمعناها متقاربان"[2].

وفي تعريف آخر نجد أن الوصية هي: "نوع من أنواع الأدب الحي الرفيع المنزلة، تنتقي ألفاظها انتقاءًا ممتازًا يطلقها مجرب حياة ومختبر دنيا، فيشرع فيها نهجًا قويمًا وسلوكًا وتنظيمًا لإنسان عزيز عليه أو مهم لديه..."[3].

والوصايا من الموضوعات الهامة في دلالتها النفسية والاجتماعية والفكرية أيضا، فهي في صدروها عن شخص بعينه إلى من يحبهم ويؤثرهم، إنما يعبّر عن روح الِاستقرار وغريزة حب البقاء حين يمنحهم زبد تجربته الطويلة، وخبراته المتنوعة، وكأنه يحيا مرة أخرى من خلال هؤلاء الأعزاء الذين يرمي إلى تشكيل حياتهم على نحو يرضيه، لتبقى أفكاره حية بعد موته وفنائه [4].

---

[1] – عبد الرحمان عبد الحميد علي، تاريخ الأدب في العصر الجاهلي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008م، ص 216.

[2] – محمد سليمان، الأدب الجاهلي وتاريخه، تاريخ نصوص، دراسات دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ط1، 2016م، ص 308.

[3] – محمد صادق عبده عوض، دستور العلاقات الزوجية في ضوء وصية أمامة بنت الحارث، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1،2009م، ص 28.

[4] – المرجع نفسه، ص 29–30.

فالموصِي يحذر المُوصَى من الوقوع في نفس أخطائه، ويحلل له أسباب ضعفه ليجعلها الموصَى عوامل قوة له، ويكون أكثر نُضجا في اِتخاذ قراراته من خلال نقل خبرة الموصِي في الحياة له.

2. الفرق بين الوصية والخطبة:

فصّل هاشم صالح منّاع الوصايا عن الخطابة في كتابه، بحيث خصّص لكل واحدة منها فصلا نظرًا للأهمية البالغة للوصايا على حِدا، والخطابة خصوصا على حِدا فيقول: " لكن آثرنا إفراد الوصايا وفصلها عن الخطابة لأهميتها وشفافيتها، ودِقَّة موضوعاتها ونبلها وشرفها، وجمال حِكمها وسهولة ألفاظها وعدم تكلفها وقوة عاطفتها وصدقها وواقعيتها وبُعدها عن الخيال "[1]، وهذا ما سنجده من خلال دراستنا لبعض الوصايا.

فالكاتب هنا يُبيِّن مدى قيمة الوصايا بين العرب فهي لا تقل عن الخطابة أهميّة، وكانت نوع أدبي نثري مُنتشر على مدى عصور في تاريخ الأدب، كما يبيِّن في قوله أيضا الفرق بين الخطبة والوصية فيقول: "إنّ الوصايا ضرب من ضروب الخطب، والوصية هي ما يوصي بها شخص إلى آخر، وغالبًا ما يكون قريبًا أو صديقًا وذلك حين السفر أو الزواج أو الموت أو ما شابه ذلك" [2].

والوصية تكون من الرجل لقومه أو أبنائه ومن الأم لِابنتها، والخطابة تكون في المشاهد والمجامع والمحافل والحروب والمعارك وفي المفاخرة والمحاورة، وفي الوفادة على الملوك وفي المواسم الاجتماعية العامة [3].

ويقول هاشم صالح منّاع في موضع آخر في موازنة بين الخطبة والوصية: "تتفق الخطبة والوصية من حيث توجيه المتلقي إلى الطريق الصحيح، وردعه عن الضلال والفساد، إلا أنهما تختلفان من حيث المتلقي، فالخطبة تكون على ملأ من الناس غالبا حتّى

---

[1] – هاشم صالح مناع، النشر في العصر الجاهلي، دار الفكر العربي، بيروت– لبنان، ط1، 1993م، ص 107–108.

[2] – هاشم صالح مناع، النشر في العصر الجاهلي، ص 107.

[3] – ينظر: محمد سليمان، الأدب الجاهلي وتاريخه، ص308.

تعمّ الفائدة، في حين نجد الوصية غالباً توجه إلى إنسان معيَّن في زمن معيَّن ولا حاجة لوجود جمهور بجانب الموصي إليه في الوقت ذاته، لا يمنع من وجود بعض الناس إذا دعت الضرورة، وربما تكون هذه الوصية صالحة لشخص آخر في زمن آخر إذا توافقت المناسبة"[1].

يؤكد هنا هاشم مناع الإِختلاف بين الوصية والخطبة، ومن جهة أخرى أيضا يؤكد مدى ترابطهما في توجيه المتلقي فكلاهما لهما نفس الغرض وهو التوعية والإرشاد إلى الطريق الصحيح.

3. أشهر أعلامها:

بلغت الخطابة في العصر الجاهلي درجة من الرُّقي والإِزدهار ودارت معانيها حول المفاخرة، أو الحضّ على الدّعوة إلى السّلم، أو النضج أو النكاح مع أنه لم يصلنا من تلك الخطب إلاّ القليل، ومثل هذه الوصايا التي وصلتنا منها بعض النماذج والتي كانت في الغالب تحمل خبرة الشيوخ المحظورين ونصائحهم إلى الأبناء الناشئين[2] . فالوصايا جزء لا يتجزأ من الخطب واِهتم الجاهليون بهذا اللون الخطابي فزادوا الأبناء بخلاصة تجاربهم في الحياة وبِما يُعِينهم على العيش الكريم الآمن، ومن أهم هذه الوصايا في العصر الجاهلي نذكر وصية ذو الأصبع العدواني لِإبنه أُسيد أثناء احتضاره[3]، والتي حرص فيها على أهم الصفات التي يجب على سيّد القوم الإِتصاف بها لنيل الحب والاحترام من معشره، ووصية الحارس بن كعب لبنِيه[4]، ووصية أمامة بنت الحارث لابنتها أم إياس[5]، وهي من أهم وأشهر الوصايا التي تُفيد بها الأم ابنتها أثناء زواجها لِإستمراره واِستقراره وكسب مودة زوجها.

---

[1] – هاشم صالح مناع، النشر في العصر الجاهلي، ص107–108.

[2] – ينظر: خالد رباح أبو علي، نقد النثر في تراث العرب النقدي في نهاية العصر العباسي، مطابع الهيئة المصرية للعامة الكتاب، مصر، (د.ط)، 1993م، ص 194.

[3] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، المكتبة العلمية، بيروت– لبنان، (د.ب)، ط1، ص 46.

[4] – المرجع نفسه، ص 47.

[5] – المرجع نفسه، ص 296–297.

وإذا كانت الوصايا قد أخذت منزلة مرموقة فإنّها قد بلغت أوجها وقفزت إلى الصدارة ببزوغ صدر الإسلام وتأثرت بمفاهيم الإسلام الحنيف إذ تغيرت حياة العرب بمبعث **محمد صلى الله عليه وسلم**، وغدَا القرآن الكريم المثل الأعلى في الوصايا التي تضمن علاقة المسلم بزوجته وعائلته، وعلاقة الإنسان بأخيه الإنسان.

ومن هذه الوصايا نذكر وصية أبي بكر الصديق لعمر بن الخطاب[1] ، لمّا احتضرته الوفاة وهو يوليه بسبعة أمور جعلته لا يكره الموت ولا يخافه؛ ومنها تقوى الله وتأدية العبادات في أوقاتها. ونذكر أيضا وصية عمر بن الخطاب للأحنف بن قيس [2].

ازدهر فن الوصايا في العصر الأموي وبَلَغَ ذروته من خلال ازدهار الفنون النثرية، ومن أشهر الموصين في هذا العهد نذكر وصية معاوية بن أبي سفيان لولده يزيد[3]، ووصيتي عمر بن عبد العزيز واحدة لرعيته[4]، والأخرى لأحد جنوده.

وفي العصر العباسي اِستمدت الوصايا قوَّتها من الخلافة، وكان لها دور كبير وتأثير فعّال على سياسة الخُلفاء فكانت تصدر الوصايا في هذا العصر من الخلفاء والولاة أو كُتَّابهم، ومن أمثلتها وصية أبي جعفر المنصور إلى اِبنه المهدي [5]، ووصية المأمون بن هارون الرشيد [6]، ووصيته لمُؤدب ابنه الأمين [7].

---

[1] – ينظر: محمد سالم محسن، وصايا ومواعظ في ضوء الكتاب والسنة، دار محسن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003م، ص 13.

[2] – المرجع نفسه، ص 13.

[3] – محمد سالم محسن، وصايا ومواعظ في ضوء الكتاب والسنة، ص 28.

[4] – المرجع نفسه، ص 30.

[5] محمد سالم محسن، وصايا ومواعظ في ضوء الكتاب والسنة ، ص 42.

[6] – المرجع نفسه، ص 43.

[7] – المرجع نفسه، ص 44.

الفصل الأول: الاستراتيجية الإقناعية

- **أولا**: الوظيفة الإقناعية.

- **ثانيا**: آليات الإقناع والحجاج.

أولا- الوظيفة الإقناعية:

الإقناع إستراتيجية تداولية تُركز على تأثير المتكلم في المتلقي، اِعتمادًا على المناقشة وقصد تغير رأيه، ولكي يحدث هذا التأثير لابد من تقديم وعرض حجج منطقية وأدلة وبراهين قوية لإثبات رأيه وإسقاط رأي محاجه .

1. تعريف الخطاب الإقناعي:

الخطاب الإقناعي "هو نشاط إنساني يتخذ أوضاعًا تواصلية متعددة ووسائل متنوعة، ويهدف إلى إقناع شخص مستمع، أو جمهور ما يُبين موقفا ما أو مشاركة في رأي ما"[1]، فهو يسعى دائما لدراسة التقنيات التي تؤدي لتحقيق الغرض المطلوب. إن موضوع الخطاب الإقناعي "هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرف عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجه ذلك التسليم"[2].

2. مرتكزات الخطاب الإقناعي:

هناك مجموعة من المقدمات التي جعلت نقاط اِنطلاق الاِستدلال منها: الوقائع، الحقائق، الافتراضات، القيم، الهرميات، المواضيع، وهي باختصار[3] :

أ- الوقائع:

هي عناصر مشتركة بين أغلب الناس أو جميعهم لذلك لا يمكن دحضها، وهي السبيل الأنجع لانطلاقة حجاجيه ناجحة ...

---

[1] – ماضوي فضيلة، الإقناعية وآليات الحجاج في خطب علي ابن أبي طالب –دراسة تداولية–، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، 2015م،ص65.

[2] – المرجع نفسه، ص65.

[3] – المرجع نفسه، ص65-66.

ب- الحقائق:

تقوم الحقائق على ربط الوقائع والحقائق التي تُبنى على نظريات علمية أو مفاهيم فلسفية أو دينية لِيَحصل الخطيب على موافقة الجمهور.

ج- الافتراضات:

تَتفق الِافتراضات مع الوقائع والحقائق في الحظيان بالموافقة العامة لِكَونها تحتاج إلى عناصر أخرى تقويها حتى تحقق الإذعان والتسليم كونها أضعف من الوقائع والحقائق.

د- القيم:

وهي غذاء أساسي وعنصر هام في مجالات القانون والسياسة والفلسفة، فهي التي تجعل السامع يذعن لما يطرح عليه من آراء فهي مدار للحجاج بكل ضروبه.

هـ- الهرميات:

القيم درجات وليست كلها في مستوى واحد، لذلك فهي تخضع لِهَرمية، كما أن درجه التسليم بها تختلف من جمهور لآخر.

و- المواضيع:

وهي مخازن ومستودعات للحجج كما أنها من الطرائق التي يستخدمها الخطيب طلبًا للتصديق[1].

والشرط الأساسي في الخطاب هو توجيهه للغير والمراد به التأثير، وإن غاب هذا الشرط فلا يمكن أن يكون الخطاب خطابًا حقيقيًا، فالإقناع جوهر وسمة تُميز الخطاب، لذا يجب أن يكون الإقناع مركز كل خطاب، والخطاب لابدّ أن يكون له اِرتباطًا مع خطابات أخرى في شيء ما.

3. الوظيفة الإقناعية:

[1] – ماضوي فضيلة، الإقناعية وآليات الحجاج في خطب علي ابن أبي طالب، ص66.

يقول عبد الهادي بن ظافر الشهري في كتابه **استراتيجيات الخطاب:** "الوظيفة الإقناعية من وظائف البلاغة بالإضافة إلى الوظيفة التأويلية، الوظيفة الكشفية، والوظيفة التربوية. ولكي تكون الوظيفة الإقناعية أولية فإنها ليست الوحيدة". ويقول: "فالقاعدة الأساسية للبلاغة هي أنّ الخطيب الذي يخطب أو يكتب بِهدف الإقناع ليس أبدًا وحيدًا، وأنه يعبّر دائمًا عن ذاته مع أو ضد خطباء آخرين أي أن هناك ارتباطًا بِخطابات أخرى"[1].

ويكمل قوله بـ: "تُستعمَل اِستراتيجية الإقناع من أجل تحقيق أهداف المرسل النفعية بالرغم من تفاوتها تبعًا لِتَفاوت مجالات الخطاب أو حقوله، فقد يستعملها التاجر لبيع بضاعته، وقد يستعملها المرشح لرئاسة الدولة أو المؤسسة لحمل الناخبين على انتخابه، وقد يمارسها الطفل مع أحد والديه من أجل الحصول على قطعة حلوى أو السماح له باللعب، وهكذا ..."[2].

يُشير الكاتب إلى أسلوب المتكلم وتغيُّره بِتَغَيُّر المجال المستعمل فيه، فهدف المتكلم إقناع المستمع أو المُتلقي أو المرسل إليه، والحجاج شرط أساسي في ذلك وبدون فرض قبول القول؛ وهي إستراتيجية مُتَبعة نظرًا لِتأثيرها التداولي الذي يكون أقوى لأنها تقوم على الألفاظ والحجج المقنعة.

4. بعض نظريات الإقناع والتأثير:

الإقناع يستهدف معنويات الخصم بالتشكيك والتظليل والإحباط من القدرات مِمَّا يُساعد على شن الحروب، كما يستهدف معنويات الجنود فتشحذ همهم وتعبئها وتنفخ فيهم روح القتال والدفاع والأصل في النصر وما إلى ذلك [3].

ويمتد الإقناع إلى مجال آخر وهو مجال تسويق البضائع فأصحاب المصانع والشركات يُولون التسويق الإقناعي لِبضائعهم في رسائل الإعلام أهمية كبرى، على اعتبار

---

[1] – عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب –مقاربة لغوية تداولية–، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت– لبنان، ط1، 2004م، ص445.

[2] – المرجع نفسه، ص445.

[3] – عمارية حاكم، الخطاب الإقناعي في ضوء التواصل اللغوي، ص115.

أنّ صناع المستهلك بالبضاعة هو المحدد لمستقبل المؤسسة المنتجة، ولا يقف الإقناع والتأثير عن هذين المجالين، وإنما يتعديان ذلك إلى مجالات أخرى كالحملات الاجتماعية، التسويق السياسي (تسويق الإيديولوجيات والأفكار ومشاريع الحكومة)، وكذا مجال علم النفس العيادي [1].

ومن هذا نرى انه لابد من اختيار الألفاظ والجمل المناسبة مع كل مجال، أي تَغير أسلوب المتكلم مع تغير المجال، وكل ما كانت ألفاظه وكلماته تخدم المجال أكثر كلما كان التأثير أكبر.

- **نظرية التاءات الثلاثة:**

تتم عملية الإقناع والتأثير في سلوك الأفراد عبر ثلاث مراحل حسب نظرية **ميشال لونات**، وهي: التوعية، التشريع، ثم التتبع أو المراقبة. ومن هذه التسميات أُشتُق اسم نظرية التاءات الثلاثة [2].

- **التوعية:**

تتضمن التوعية آليات الإقناع اللساني والتوضيح والتفهيم وتعزيز كل ذلك بالأدلة والبراهين المُقنعة التي تنساب إلى عقول المستقبلين، على أن يتوفر في الأفكار المُراد إيصالها البساطة والوضوح حتى لا يتعب المُتلقي في فك رموزها أو ما غمض منها. وبالتالي سهل عليه فهمها وهضمها، فتنال بذلك الرسالة الإقناعية المصداقية، ومِما يساعد كذلك على فهم هذه الرسالة وضوح الغرض المقصود [3].

ونجاح هذه المرحلة مرتبط باختيار المكان والزمان والشخص المناسب لإلقاء الرسالة، بالإضافة إلى الآذان الصاغية من أجل التأثير على المُتلقي ومنه نجاح العملية الإقناعية.

- **التشريع:**

---

[1] – عمارية حاكم، الخطاب الإقناعي في ضوء التواصل اللغوي، ص115–116.

[2] – المرجع نفسه، ص116.

[3] – المرجع نفسه، ص116–117.

يرى **ميشال لونات** أن التوعية وتوضيح الأشياء وبيان العواقب غير كافٍ للتأثير في سلوك المتلقي للإتيان بالأمر المطلوب أو الامتناع عنه، فالإقناع والتأثير لابد أن يحملا في طياتهما معنى السُلطة والمسؤولية والاختيار والترغيب والترهيب. ولعل المبرر لرأي **ميشال لونات** حول إصدار القوانين هو أن الإنسان يجد نفسه عاجزًا أمام سلوكه ونزواته ورغباته ودوافعه، ولذا لابد من حمايته من نفسه عن طريق القوانين التي ترهب[1].

- **التتبع:** المراقبة والتتبع تستوجب التأكد على ضرورة اِحترام القوانين أو العمل بالمطلوب والتنبيه والتحذير عن التقاعس [2].

هذه المرحلة مهمة جِدًّا من أجل نجاح العملية الإقناعية، فعملية التأكد والمتابعة تزيد من درجة مصداقية الرسالة الإقناعية لدى المُتلقي وتَشُد انتباههم واهتمامهم.

ثانيا- آليات الإقناع والحجاج:

لِلحِجاج آليات بلاغية وأخرى لُغَوية يستخدمها المتكلم من أجل التأثير على المتلقي، نذكر منها:

1. الآليات اللغوية:

الآليات اللُّغوية تؤدي وظيفة مهمة في إقناع المتلقي عن طريق القيام بالوظيفة الحجاجية الإقناعية بواسطة أدوات حجاجية ووسائل وروابط نذكر منها:

أ- **الضمائر:**

سواءً كانت مُنفصلة أو مُتصلة، ولهذه الضمائر دور الشخوص المشاركة في عمليه التلفظ، وتتفرع إلى فرعين متقابلين هما: ضمائر الحضور وضمائر الغياب؛ وضمائر الحضور أكثر تفصيلًا من ضمائر الغياب، لأن ضمائر الحضور تتفرع إلى: المتكلم وهو مركز المقام الإشاري وهو الباث، وإلى: المُخاطب يقابله في ذلك المقام ويشاركه فيه وهو

[1] – عمارية حاكم، الخطاب الإقناعي في ضوء التواصل اللغوي، ص117.

[2] – المرجع نفسه، ص118.

المتقبل [1]، وهذا يعني أن ضمائر المتكلم أو الحضور هي التي تُبَثُ في سلوك المخاطب، والذي يقوم بهذا من أجل التأثير هو المتكلم ووظيفتها القصدية ساهمت في القبول والرضا على الرسالة.

ب- التعليل:

في الاصطلاح النحوي فالتعليل مرتبط بالعلة، وهي كل أمر يصدر عنه أمر آخر بالاستقلال أو بواسطة انضمام الغير إليه فهو علة لذلك الأمر.

والتعليل هو "تقرير ثبوت المؤثر لإثبات الأثر". فهي علاقة عقلية منطقية لازمة، كما قيل بِأَنّه "انتقال الذهن من المؤثر إلى الأثر كانتقال الذهن من النار إلى الدخان"[2].

وهذا لأن العقل دائما يبحث عن جواب لأسئلة ما تدور في داخله، وهذه هي علل لأشياء وأصل حدوثها، وهذا ما نراه اليوم في التكنولوجيا الحديثة مثلاً. ومن ألفاظ التعليل كلمة السبب (لأن، وأي) وغيرها، وكلها تؤدي غرض معين وهو الشرح والتفسير.

ج- الوصف:

الوصف في الاصطلاح إنشاء يُراد به إعطاء صورة ذهنية عن مشهد، شخص، إحساس، أو زمان للقارئ أو المستمع في العمل الأدبي، وتشمل عدة أدوات لغوية منها:

- **الصفة:** والتي تمثل حجة للمرسل في خطابه من خلال إطلاقه لنعت معين في سبيل إقناع المرسل إليه.
- **اسم الفاعل:** يعتبر من نماذج الوصف التي يُدرجها المرسل في خطابه؛

[1] – نجاة نقاص، الأدوات الحجاجية في النص الترسلي، مجلة إحالات، مغنية، الجزائر، مجلد 03، العدد 02، 2021/12م، ص126.

[2] – زيتوني صالح، دلالة التعليل في اللغة العربية، السببية أنموذجا، قسم اللغة والآداب، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، المجلد 13، العدد 02، 2021/09/15، ص 296.

بوصفها حجة ليسوغ لنفسه إصدار الحكم الذي يريد لِيبني عليه النتيجة التي يريدها[1].

والوصف أداة لغوية تُحرّك تخيل الإنسان واستخدام فكرة بطريقة مغايرة عن العادة.

د- التكرار:

وسُمِّي أيضا بالترديد والترداد؛ "فهو من الظواهر اللسانية التي تصطلح بِدَور حجاجي هام في مختلف الخطابات على تَنَوُع مواضيعها واِختلاف أجناسها فهو لا يدرس ضمن الحجج والبراهين وإنّما يُعَد رافدًا أساسيًا يرفد هذه الحجج والبراهين التي يُقَدمها المتكلم لِفائدة أُطروحة ما. بِمعنى أن التكرار يُوَفر لها طاقة مُضافة تُحدِث أثراً جليلاً في المُتلقي وتساعد على نحو فعال في إقناعه أو حمله على الإذعان. وتكمن وظيفته في التبليغ والإفهام ويعين المتكلم ثانيًا على ترسيخ الرأي أو الفكرة في الأذهان فإذا ردّد المحتج لفكرة حجّة ما أدركت مراميها وبانت مقاصدها ورسخت في ذهن المُتلقي لِمَا يلعبه من توكيد الكلام والتشييد من أمره وتقرير المعنى وإثباته، وهو بذلك يُعَد من وسائل تدعيم المعنى فيزيد الفهم ويجذب اِنتباه المرسل إليه فترسخ في ذِهنه دعوة الحجاج فيحدث الإقناع" [2].

يعتبر التكرار ظاهرة شديدة الأهمية إذ يُساهم في إثراء اللغة ويُؤدي وظائف مختلفة تتوزع بين الوظيفة الإقناعية ووظائف أخرى، ففي الوظيفة الإقناعية هي التي تجعل من القارئ يُعَبِر عن تجاوبه وتأثره بالنص، والتكرار ظاهرة لُغوية تستخدم في هذا المجال بكثرة ومن أغراضه التأكيد وهو أكثر أغراضه انتشاراً

هـ- السلم الحِجاجي:

وهو عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مُزَوَّدة بعلاقة ترتيبية، ويقوم على الشرطين التاليين:

---

[1] – فايزة بوصلاح، أصناف الحجاج وتقنياته في الشعر العربي القديم، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، (د.ع)، 2012م، ص11.

[2] – رميساء مزاهدية، الخطاب الحجاجي وآليات الإقناع في كتاب طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد للكواكب، ص260.

❖ كل قول يقع في مرتبة ما من السُّلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

❖ كل قول كان في السُّلم دليلا على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلاً أقوى عليه، ويتحقق الحجاج بالسلم الحجاجي بِاستعمال أدوات لُغَوِية وآلِيَات شبه منطقية. ومن الأدوات اللغوية نذكر:

- الروابط الحجاجية:

وهي التي تربط بين قضيتين وتُرتب درجاتها بوصف هذه القضايا حجَجًا في الخطاب مثل: "بل، لكن، حتى، فضلا عن، ليس، كذا، وحسب، وأدوات العطف (الواو، الفاء) وغيرها من الروابط" [1]. ويقول أبو بكر العزاوي في كتابه اللغة والحجاج عن السلم الحجاجي: "بأنَّه علاقة ترتيبية للحجج يمكن أن نرمز لها كالتالي:

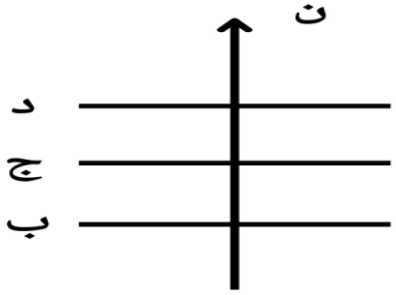

ن: النتيجة

د، ج، ب: حجج وأدلة تخدم النتيجة (ن) [2]

وتتسم السلم الحجاجي بالسّمتين الآتيتين:

- كل قول يرد في درجة ما من السلم يكون القول الذي يعلوه دليلاً أقوى منه بالنسبة لـ (ن).

[1] – فايزة بوصلاح، أصناف الحجاج وتقنياته في الشعر العربي القديم، ص11.

[2] – أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص20.

- إذا كان القول (ب) يؤدي إلى النتيجة (ن) فهذا يستلزم أن (ج) أو (د) الذي يعلوه درجة تُؤدي إليها والعكس غير صحيح، فإذا أخذنا الأقوال الآتية:
  - حصل زيد على الشهادة الثانوية.
  - حصل زيد على شهادة الإجازة.
  - حصل زيد على شهادة الدكتوراه.
  - فالحصول على الدكتوراه أقوى دليل لِذا يمكن الترميز لهذا السلم كما يلي [1]:

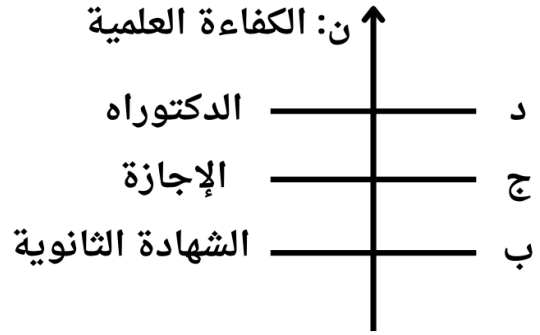

السلم الحجاجي تقنية حجاجية تقوم على قوة الدليل وكلما كان أقوى يكون أعلى مرتبة.

2. الآليات البلاغية:

تتكون الآليات البلاغية من **الأساليب الإنشائية**، الصور البيانية والمحسنات البديعية، وهي آليات تزيد من إيضاح المعنى وتقويه الكلام والتأثير في السامع.

أ- الأساليب الإنشائية:

الإنشاء استدعاء أمر غير حاصل ليحصل، وهو قسمان: طلبي وغير طلبي.

الأول: طلبي؛ وهو ما يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب وهو الأمر، الاستفهام، التمني، النداء، العرض، والدعاء [2]. وسُمِّيَ إنشاء لأنه ينشأ الفعل بعد الطلب والقول به.

---

[1] – أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص21.

[2] – إبراهيم السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ط1، 2008م، ص19.

والثاني: غير طلبي؛ وهو ما لا يستدعي مطلوبًا وله أساليب مختلفة منها صِيَغ المدح والذم، التعجب، القسم، والرجاء [1]. فهي صِيَغ كلامية متداولة في الكلام لا تستدعي الاستجابة لِهذا سُمِيت غير طلبية.

ومن الأسلوب الطلبي نذكر:

- **الأمر:**

وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام أو كما قال **العلوي:** "هو صيغة تستدعي الفعل أو قول يُنبئ عن استدعاء الفعل من جهة الاستعلاء"، ويقصد بالاستعلاء أن ينظر الآمر لنفسه على أنه أعلى منزلة ممن يخاطبه أو يُوَجه الأمر إليه سواء أكان أعلى منزلة منه في الواقع أم لا [2]. وللأمر علامة مزدوجة هي: أن يدل بصيغته على طلب شيء وأن يقبل ياء المخاطبة، ولابد فيه من الأمرين معًا، فإن غاب أحدهما لا يُسَمَّى أمرًا وإنما اسم لفعل الأمر.

وقد يخرج أسلوب الأمر عن معناه الحقيقي إلى معانٍ أخرى تُفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال، لا من خلال الصيغ التي وُضِعت لها، ومن هذه المعاني:

- الدعاء:

وهو طلب الأدنى من الأعلى، والصغير من الكبير، والضعيف من القوي، والمخلوق من الخالق، على سبيل الإستغاثة، العون، التضرع، العفو، الرحمة، وما أشبه ذلك.

- الإرشاد:

[1] – المرجع نفسه، ص 20.

[2] – المرجع نفسه، ص 21.

نحو قول أحد الحكماء لِابنه: "يا بُني اِستعذ بالله من شرار الناس وكن من خيارهم على حذر"، فالوالد لا يأمر ولده ولا يستعلي عليه ولا يلزمه، فالمقام ليس مقام أمر وإنَّما يقدم له في أسلوب معين خلاصة تجربة إنسانية عاشها واِكتوى بلظاها، وأراد من ولده أن يستعيذ بالله من أشرار البشر ومكائدهم وحقارتهم، وأن يحذر في الوقت ذاته من أخبار الناس وسذاجتهم؛ إذ ربما أوقعه الساذج في ورطة لا أوَّل لها ولا آخر، بلاهة وضيق وتفكير.

- التمني:

هو طلب أمر محبوب لا يرجى الحصول عليه لِاستحالته أو لِتَعذر تحققه.

- الإباحة:

وتكون الإباحة حيث يتوهم المخاطب أن الفعل محظور عليه، فيكون الأمر أُذِنَ له بالفعل، ولا حرج عليه في الترك.

- التهديد:

وهو طلب ليس فيه استعلاء وإلزام، وإنما فيه قوة وتهديد ووعيد للمخاطب.[1]

كما يخرج الأمر عن معناه أيضا إلى معانٍ أخرى مثل التسليم، التسوية، التعجيز، والالتماس، وكلها تحدد حسب السياق الذي أتت فيه بالإضافة إلى معانٍ أخرى مثل الخبر،

التكذيب، التلهيف، والتحسير، حسب ما جاء في كتاب الأساليب الإنشائية لإبراهيم عبود السامرائي.

- **أسلوب النَّهي:**

[1] – ينظر: إبراهيم عبود السامرائي، مرجع السابق، ص 26–27–28.

وهو طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام، ولِلنَّهي حالة واحدة وهي المضارع المقرون ب(لا) الناهية الجازمة [1]، والنهي أيضا يخرج عن معناه الحقيقي لِمعاني أخرى أغلبها نفس معاني الأمر التي خرج إليها بالإضافة إلى التحقير والتوبيخ.

- **<u>الاستفهام</u>:**

أسلوب يُسْأل به عن شيء ما، زمانه، أو مكانه، أو حال من أحواله، أو يُسأل به عن مضمون جملة وذلك بأدوات خاصة تُسمى أدوات الاستفهام، ويتطلب كل استفهام جوابًا، ويُعرِّفه البلاغيون: "بأنَّه طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل بأداة خاصة، ومن أدواته: الهمزة، هل، أم، من الحروف. ومن الظروف: متى، أين، كيف، أي، حين، أيّان، وأنّى. ومن الأسماء: من، ما، أي، كم. [2]

وفي خروجه عن معناه الأصلي يحمل الاستفهام معاني أخرى، قد تكون أكبر وأهم من المعنى الأصلي، ومن هذه المعاني نذكر:

•التشويق: كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيم .10. تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُم وَأَنْفُسِكُم ذَلِكُمِ خَيرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُون﴾ [3].

•التقرير: وهو حمل المخاطب على الإقرار بِما يعرفه وإلْجائه إليه كقوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ [4].

والكثير من المعاني الأخرى، مثل: الأمر، التعجب، النفي، الإنكار، التوبيخ، التحقير، الوعيد ... إلخ.

---

[1] – إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص 30.

[2] – المرجع نفسه، ص 34.

[3] – سورة الصف، الآية 10–11.

[4] – سورة الأعراف، الآية 172.

- **أسلوب التمني:**

هو طلب حصول الشيء المحبوب دون أن يكون للمتمني طمع وترقب في حصوله، فإن كان هناك طمع وترقب لحصوله فهو ترجي، وذلك نحو قول من يقول: "ليت لي دارا" على سبيل التمني بسبب عدم توقع حصول ما تمناه لِضُعف حاله وضيق يده التي لا تسمح بتحقيق هذه الأمنية، فهذا الأمر مُمكنًا وليس مستحيلاً، ولكن المتمني لا يترقب وقوعه [1].

وأداة التمني (ليت) قد تخرج عن أصلها وتستعمل أدوات أخرى مثل: هل، لو، ولعل. ويستعمل البلاغيون هذه الأدوات لتفيد معنى التمني.

- **أسلوب النداء:**

هو توجيه الدعوة إلى المخاطب وتنبيهه للإصغاء وسماع ما يريده المتكلم، أو هو طلب الإقبال بالحرف (يا) أو إحدى أخواتها. ويستعمل النداء في الكلام لتنبيه المنادَى الذي يكون بعيدا أو في حكم البعيد كالنائم أو الساهي، كما يستعمل لنداء القريب أيضا [2].

- حروف النداء واستعمالاتها :

والنداء كما أسلفنا هو طلب إقبال المدعو بِأحرف مخصوصة وعددها ثمانية، هي: أ، آ، يا، هيا، أي، آي، وا، وذكر منها **سيبويه** والمبرد خمسة هي: يا، أيا، هيا، أي، الهمزة(أ)، لكنها سبعة عند **السيوطي** إذا أسقط الحروف (آي) من الثمانية [3].

ولكل حرف من هذه الحروف استعمال خاص به، مثلا الياء؛ وهي أم الباب وقد ذكر **ابن مالك** أنها للبعيد حقيقة أو حكمًا كالنائم والساهي. قال **السيوطي:** "والمختار عندنا تبعًا لأبي حيان أنها تستعمل القريب والبعيد مطلقا"[4]. وهي أهم حروف النداء وأكثرها استخداما.

---

[1] – إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية، ص 57.

[2] – المرجع نفسه، ص 61.

[3] – المرجع نفسه، ص 62.

[4] – إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية، ص 62

الحروف (آي، يا، أيا، هيا، أي) تستعمل لنداء المخاطب البعيد أو من هو في حكم البعيد كالنائم والساهي، وقد ذكر المبرد أن (أيا) و(هيا) لا يكونان إلَّا للنائم والمستقبل والمتراخي عنك لأنها لمد الصوت [1].

والنداء كغيره من الأساليب قد يخرج عن الأصل في المعنى لِيُفيد معان أخرى أهمها التخصيص، التحسر، التوجع، الندبة، التأسف، التنبيه، وغيرها. والسياق هو الذي يحدد المعنى المراد إيصاله من النداء.

- **أسلوب العرض والتحضيض:**

العرض والتحضيض من الأساليب الانشائية الطلبية؛ فالعرض هو طلب الشيء بِلِين أمَّا التحضيض فهو طلب بِحث، والأدوات المستعملة في هذا المقام هي :ألا، ألاّ، لو، هلاّ، لو، ما، وهي حروف مركبة تدل مفرداتها على معنى ولكنها بالضم والتركيب تدل على التحضيض، فالحرف (ألا) مركب من (أن) و(لا)، و (لولا) مركبة من (لو) التي تفيد امتناع الشيء لامتناع غيره و(لا) التي تفيد النفي، وكذلك (لوما) من (لو) و(ما)، و(هلا) من (هل) و(لا)، فكما هو واضح لا يفيد أي منها التحضيض قبل التركيب، وهذه الأدوات مختصة بالفعل إذ لا يليها إلا هو، وهذا المعنى (العرض والتحضيض) لا يكون إلا عندما يليها الفعل المضارع[2]. وهذه الأدوات لا يليها إلا الفعل، تفيد التقدير في حال الفعل المضارع من يليها، وقد تفيد اللوم، التوبيخ، والتنديم إذا أتى الفعل الماضي بعدها، كقولك "ألا أكرمت صديقك" تلومه وتوبخه على ترك الفعل وهو الإكرام.

- **أسلوب التحذير:**

وهو في اللغة التخويف، أما في الاصطلاح فهو: "تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه" كقولك، النار... احذر واجتنب النار.

---

[1] – المرجع نفسه، ص 62.

[2] – المرجع نفسه، ص 92.

وهو أسلوب يتطلب الإيجاز للوصول إلى تنبيه المحذر بأقل الكلمات، ولهذا نرى هذا الأسلوب قائما على الحذف الواجب أو الجائز [1].

إذاً هذا الأسلوب إنشائي طلبي لأنه ينبه ويطلب ترك شيء محدد واجتنابه لأنه مكروه. أما النوع الثاني من هذا الإنشاء وهو الغير طلبي ونذكر منه:

- **أسلوب المدح والذم:**

يُشكل أسلوب المدح والذم جانبًا بارزًا من جوانب اِستعمال العربية والألفاظ التي استعملها العرب في هذا الباب (نعم)، (بئس)، (لا حبذا)، و(ساء)، وما جرى مجراها من كل فعل ثلاثي على فَعُلَ [أ] بضم العين حيث يُراد به المدح والذم [2].

- استعمال نعم و بئس : لهما استعمالان :

أحدهما أن يُستعملا متصرفين كسائل الأفعال فيكون لهما مضارع وأمر واسم فاعل وغيرها، وهما إذ ذاك للإخبار بالنعمة والبؤس، تقول (نِعْمَ زيد) بكذا، ينعم به فهو ناعم وبئس بيأس وهو بائس. ثانيهما: أن يُستعملا لإنشاء المدح والذم، وهما في هذا الاستعمال لا يتصرف لخروجهما عن الأصل في الأفعال من الدلالة على الحدث والزمان فأشبها الحرف، فكلاها أُنْتقل إلى نوع خاص من الإنشاء المحض غير طلبي[ب].

لا دلالة فيه على زمن مطلقا [3]، ويبقى هذا جزء صغير من حديث العرب عن هذا الأسلوب وأدواته ومدى أهميته في زيادة المعنى جمالا في السياق.

- **أسلوب الرجاء:**

---

[1] – إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية، ص 95.

[أ]– إذا تم تحويل الفعل صار بمنزلة نعم وسببا في الجمود وفي أصل دلالتها وهي مجرد المدح أو الذم مع مراعاة الفوارق بينهما، حاشية كتاب إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية، ص 105.

[2] – المرجع نفسه، ص 105.

[ب]– معنى الإنشاء أنك إذا قلت نعم الرجل زيدُ أنشأت المدح وأحدثته بهذا اللفظ ولم يكن موجودا قبله، حاشية كتاب إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية، ص 105.

[1]– إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية، ص 105.

أسلوب من الأساليب الإنشائية غير الطلبية، يتوصل إليه بعدد من الأفعال التي تدخل على الجملة الإسمية لِتُفيد ترجي وقوع الفعل، وهذه الأفعال (عسى، حرى، أخلولق)، ويشترط في خبرها الشروط الآتية:

- أن يكون هذا الخبر جملة فعلية.
- أن يكون بصورة المضارع، وقد ندر مجيئه مفردًا بعد (عسى)، كقول الشاعر :

أكثرتَ في العدل ملحًا دائما ••• لا تَكْثِرَن إنّي عسَيْتُ صائما

- أن يكون الفعل رافعًا لضمير الاسم، وذلك لأن الاسم هو الذي قارب فعل الخير لا غيره، فإن جاء غير ذلك عدّ خروجا عن الأصل كما في قول **الفرزدق**:

وماذا عسى الحجّاجُ يبلُغُ جُهْدُهُ ••• إذا نَحن جَاوزْنا حَفيرُ زياد [1]

هذا الأسلوب لا يُعد طلبيا، لأن الشخص الذي نرجوه له خيار القبول أو الرفض. والرجاء يكون أحيانا لطلب بعيد الحدوث أو معنوي مثل طلب مغفرة الله عز وجل.

ب- **الصور البيانية**: وهي التشبيه، الاستعارة، الكناية، المجاز.

- التشبيه:

هو عقد مشابهة أو مقارنة بين شيئين اشتركا في صفة واحدة وهو أنواع؛ تشبيه تام الأركان، تشبيه ناقص (مجمل مرسل، مؤكد مفصل)، تشبيه بليغ [2].

- التشبيه التمثيلي:

[1] – المرجع نفسه، ص 153.

[2] – خلدون صبحي، البلاغة التطبيقية، مديرية الكتب والمطبوعات، جامعة البعث، سوريا، (د.ط)، 2007م، ص 10.

هو تشبيه يكون فيه الشبه منتزعًا من متعدّد مع وجود أداة الشبه أو فيه أكثر من وجه الشبه، أو تشبيه صورة محسوسة بصورة متخيلة [1]. وللتشبيه أغراض كثيرة وأهم شرط فيه ليكون تشبيهًا كاملاً أن يذكر المشبه به وإن لم يكن فأحد صفاته تدل عليه.

- الاستعارة: وتنقسم إلى قسمين تصريحية ومكنية.

• التصريحية : ضرب من المجاز اللغوي، وهي تشبيه حُذِف منه المشبه وصرح بالمشبه به. [2]

• المكنية : مجاز لُغوي، وهي تشبيه حُذِف منه المشبه به مع وجود قرينة تدل على المشبه به المحذوف [3]. وأطراف الشبه هي التي تحدد نوع الاستعارة وهي أقسامها الأساسية.

- الكناية:

لفظ أُطلق وأُرِيد لازم معناه، وهي ثلاثة أقسام: عن صفة، والكناية عن موصوف، والكناية عن نسبة [4]. فنقول مثلا: هو فتى رياضي كناية عن القوة.

أمّا الفرق بين الكناية والمجاز يمكن ملاحظته من خلال ناحية أساسية مفادها أنها (الكناية) قد يُراد فيها المعنى حقيقةً، في حين أن المجاز ينفي المعنى الحقيقي، وبتعبير آخر إن الكناية لها معنيان قريب وبعيد، ونحن نرى البعيد مع إمكان إرادة القريب وهذا يمتنع في المجاز [5].

الكناية أسلوب من أساليب البلاغة وما يميزها أنّها تعطي الحقيقة مصحوبة بالدليل، لِذا المتكلم يستخدمها لأغراض بلاغية عديدة وقد تكون كناية واحدة لكن كل سامع يفهمها على معنى مخالف للمعنى الآخر.

---

[1] – خلدون صبحي، البلاغة التطبيقية، ص 12.

[2] – خلدون صبح، البلاغة التطبيقية، ص 37.

[3] – المرجع نفسه، ص 38.

[4] – المرجع نفسه، ص 61.

[5] – المرجع نفسه، ص 61.

- المجاز المرسل:

هو كلمة أُستُعمِلت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي [1].

ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾[2] ،فالنعيم ليس مكان لذا أُطلِق الحال وأراد به المحل فـ (النعيم) مجاز ولهذا نسميه مجاز مرسل علاقته حالية.

وللمجاز المرسل علاقات كثيرة نذكر منها:

- علاقة آلية : يسمى فيها الشيء باسم آلته.
- علاقة كلية : ذكر الكل وإرادة الجزء.
- علاقة جزئية : أن نذكر الجزء ونريد الكل مثل طلب يد الفتاة [3].

بالإضافة إلى علاقة سببية، مسبّبية، محلّية، حالية وغيرها.

ج- **المحسنات البديعية:**

وهي كثيرة نذكر منها السجع، الجناس، الطباق.

- الجناس:

هو المشاكلة والمطابقة في الجنس، أمّا في الاصطلاح البلاغي فإنه يعني أن يتّفق اللفظان في عدد الحروف، ترتيبها، شكلها، وحركتها مع اختلافه في المعنى [4].

وهو نوعان جناس تام وناقص.

---

[1] –المرجع نفسه، ص 95.

[2] – سورة المطففين، الآية 22.

[3] – خلدون صبحي، مصدر سابق، ص 96.

[4] خلدون صبحي، البلاغة التطبيقية ، ص 108.

• الجناس التام: اتفاق اللفظين في الحروف واختلافهما في المعنى [1]، نحو: صلّيتُ المغرِبَ في المغربِ، فالأولى صلاة والثانية بلد.

• الجناس الناقص: وسُمِّيَ أيضا غير التام يكون عند اختلاف اللفظان المتجانسان في نوع الحروف، عددها، هيئتها، أو ترتيبها [2], نحو: الهَذل والهَزل، الجَدُّ والجِدُّ، ونقول "ليلٌ دامسٌ وطريقٌ طامسٌ". حتى في اقتراب المخارج يبقى جناس ناقص لِإختلاف الحروف.

- السجع:

ويُقال له التسجيع أيضا؛ أن تتفق نهايات الجمل في النثر على حرف واحد، وهو كالقافية في الشعر [3]، نحو بيْت وزيْت، كَدَر وقَدَر، وله عدة أنواع، نذكر منها: المطرّف، المتوازي، المُرصّع.

الطباق:

وهو الجمع بين المتضادين في جملة، وهو نوعين: طباق إيجاب، طباق سلب[4].

•طباق الإيجاب: نحو قولك: "كبير الحجم صغير العقل".

• طباق السلب: في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشُوا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي﴾ [5]، وهذا الأسلوب مستعمل كثيراً في اللغة كغيره من الأساليب.

إذن فالبلاغة هي أداة لتجميل اللغة وتقويتها، ولفت انتباه المتلقي والتأثير فيه، وهذا ما تؤكده الصور البيانية والمحسنات البديعية التي ذكرناها في هذا الجزء من البحث. وقد تطبق في شتى أنواع المدونات (الأشعار، الوصايا، الخطب، النصوص النثرية، الأمثال والحكم، وغيرها...). فهي أدوات وآليات يُمكن اِستعمالها في أي مجال، وللمتكلم أو الكاتب

---

1 – – المرجع نفسه ، ص 109.

2 – المرجع نفسه، ص 111.

3 – المرجع نفسه، ص 129.

4 – ينظر: خلدون صبحي، مرجع سابق، ص 137.

5 – سورة المائدة، الآية 46.

حرية إستعمالها في المكان الصحيح لها وكل ما كانت تتصف بالدقة كل ما زادت المعنى جمالا وجودة.

الفصل الثاني: آليات الإقناع والحجاج في وصيَّتيْ أمامة بنت الحارث وذو الأصبع العدواني.

- **أولا:** الآليات اللغوية.
- **ثانيا:** الآليات البلاغية.

اِشتهرت بعض وصايا نساء العرب في العصر الجاهلي وأصبحت من عيون التراث العربي، وتأتي وصية **أمامة بنت الحارث بن** عمرو على رأس هذه الوصايا، وفيها ذكرت بعض الخصال المهمة لِابنتها أم إياس، التي يجب على الزوجة الإتصاف بها لضمان استمرارية زواجها واستقراره، وكانت هذه الوصية من أكثر الوصايا شهرة، فقد تميزت بالوضوح والجزالة والحكمة البليغة والنصح النافع بأدق المعاني والألفاظ.

ومن الوصايا التي صدرت على الآباء وصية **ذو الأصبع العدواني** لابنه أُسَيْد، عند اِحتضاره لإفادة ابنه من خبرته في الحياة وبأهم الصفات التي يجب على السيد العظيم الاتصاف بها لكسب محبة قومه، ويكون من عليّة القوم وأكثرهم رفعة ومجدا. وفي هذا الفصل من البحث سنحاول الوقوف على أهم الآليات، والتقنيات التي اِستعان بها كل من ذو الأصبع العدواني وأمامه بنت الحارث في وصيتيهما لإقناع الموصى بها، والتأثير عليه للعمل بها.

أولا- الآليات اللغوية:

1. التكرار:

ظاهرة لُغوية بلاغية تفيد إبراز وتوضيح المعنى، تنوعت أنواعه في وصيتَيْ أمامة بنت الحارث وذو الأصبع اللفظية والمعنوية، نذكر منها:

أ- تكرار "إنّ":

إن أداة توكيد تفيد تأكيد وترسيخ المعنى، تكرّرت في وصية ذو الأصبع في قوله: "**يا بني إن أباك قد فني وهو حيٌّ، وعاش حتى سئِم العيش، وإنّي موصيك بما إن حفظته بلغَتَ في قومك ما بلغته**" [1].

تكررت هذه الأداة مرتين في سطرين للفت انتباه المتلقي وتهيئته لفهم واستيعاب وصايا أبيه له.

[1] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ص 46.

وفي قوله: "**فإنّ أجلا لا يعدوك، وصُنْ وجْهَك عن مسألة أحد شيئاً، فبذلك يتم سُؤْدُدُك**"[1]، أفادت تأكيد فكرة الأجل أي أن لكل إنسان يوم أجله لا يتقدم ولا يتأخر، وتفيد في الوصايا إثباتها بالحجج الواقعية للاقتناع، ولهذا فهي رابط حجاجي بين الوصايا وعلاقتها بالواقع.

وفي قول أمامة بنت الحارث :"**إنّ الوصية لو تركت لفضل أدب، تركت لذلك منك ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل، ولو أنّ امرأة اِستغنت عن الزوج لغنا أبويها وشدّة حاجتهما إليها كنت أغنى النّاس عنه**"[2]، تأكيد قيمة الابنة في بيت أبويها ولولم يكن الزواج ضروريًا لما استغنوا عنها، فهي تتمتع بأدب وأخلاق وثراء وعيشتها هانية إلاّ أنّ تَرْك بيت الأب في سنِّها لابد منه لتبني لنفسها عائلة أخرى تَبُث الأمان فيها كما فعلت أمّها وكما احتضنتها بحبها ودفئها وحنانها فستحضن عائلة زوجها وتخلُق جو الحب والحنان والعطف في عشّها مع زوجها.

وتثبت الأم فكرة حفظ سر زوجها، فتقول: "**إنك إن أفشيتِ سرّه، لم تأمني غدره**"[3]، هذه الجملة جاءت تعليلا وتفسيراً على جملة قبلها وهي: "**ولا تفشي له سِرًّا، ولا تعصي له أمراً**"[4]، فالأم تؤكد وتثبت هذه الفكرة وهذا لِمَدى جِدّيَتها، فقد تفسد عشرتها مع زوجها، فإفشاء السر يجعل زوجها لا يثق فيها ولا يشارك معها كل أموره وهذا ما قد يصل إلى الخيانة والغدر فقالت (فإن أفشيت سره، لم تأمني غدره)، ونظرا لصدق مشاعر الأم تجاه ابنتها فهذا جد منطقي أي تشدد في وصاياها لتساعد ابنتها في السير على طريق صحيح.

ب- تكرار الواو:

تكرّر حرف الواو في وصية ذو الأصبع أربعة عشر (14) مرة وفي قوله: "**فاِحفظ عني؛ أَلِنْ جانبك لقومك يحبّوك، وتواضع لهم يرفعوك، واُبْسط لهم وجهك يطيعوك، ولا تستأثر عليهم بشيء يسودوك، وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم، يُكرمك كبارهم ويكبر على**

---

[1] – المرجع نفسه، ص46.

[2]– المرجع نفسه، ص 296.

[3]– أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، ص297.

[4]– المرجع نفسه، ص297.

مودتك صغارهم، واِسمح بما لك، واحمِ حريمك وأَعِزّ جارك، وأعن من استعان بك"[1]، في هذا الجزء من الوصية أُعيد حرف الواو ثماني (8) مرات، وهو حرف يفيد ارتباط بين لفظين أو فكرتين، وهنا أفاد ترتيب الوصايا وجمعها بحجتها من الواقع، فذو الأصبع أقام لكل وصية حجتها من الواقع؛ فمثال ذلك في قوله (وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم) فإكرام الكبار يدل على احترامهم ونتيجة ذلك الاحترام المتبادل وكسب المحبة، وإكرام الصغار كالكبار يكسب مودة ورحمة.

ووصية أمامة أيضا تخللها حرف الواو فرأينا أنه تكرّر ستة وثلاثين (36) مرة، وفي قولها: "... **والكحل أحسن الحسن الموجود، والماء أطيب الطيب المفقود، والتعهد لوقت طعامه، والهدوء عند منامه، فإنّ حرارة الجوع ملهبة، و تَنْغِيص النوم مغضبة، والاحتفاظ ببيته وماله، والإرعاء على نفسه وحِشمه وعِياله، فإن الاحتفاظ بالمال حسن التقدير، والإرعاء على العيال والحشم جميل حسن التدبير**"[2]، في هذه الأسطر القليلة أُعِيد حرف الواو تسع (9) مرات، ومفاده ترتيب صفات الزوجة الصالحة.

ج- تكرار فعل الكرم:

ذُكرت صفة الكرم في وصية ذو الأصبع لفظاً ومعناً؛ لفظاً في قوله:

"**وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم يكرمك كبارهم**"[3]، فعل الكرم ذُكر ثلاث (3) مرات في هذه الجملة في فعل أمر وفعل مضارع، وفي جملة "**أكرم ضيفك**"[4].

ومعناً في قوله: "**اِسمح بمالك**"[5] "**وأعزز جارك**"[6]، وهذا لإبراز صفة الكرم والجود والعطاء الخالدة عند العرب عبر عصور من الزمن من العصر الجاهلي إلى يومنا هذا، فهو يجري في دمهم، والكرم عندهم للإنسان والحيوان فالمعروف عن عبد المطلب جد الرسول صلّى

---

1 –المرجع نفسه، ص46.

2 – المرجع نفسه، ص 297.

3 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، ص46.

4 – المرجع نفسه، ص46.

5 – المرجع نفسه، ص46.

6 – المرجع نفسه، ص46.

الله عليه وسلم كان يكرم الطير، ومن روايات الجود والكرم في القدم، قيل لقيس بن سعد بن عبادة: "هل رأيت أحداً أسخى منك؟، قال نعم! نزلنا ذات مرة بالبادية على امرأة فحضر زوجها فقالت له: إنه نزل بك ضيفان، فجاء بناقة فنحرها وقال، شأنكم بها.

ولما كان الغدو فجاء بأخرى وقال: شأنكم بها، فقلنا له: ما أكلنا من التي نحرتها البارحة إلاّ اليسير. فقال: إني لا أطعم أضيافي البائت فبقينا عنده يومين أو ثلاثة والسّماء تمطر وهو يفعل كذلك، فلما أردنا الرحيل وضعنا مئة (100) درهم في بيته، وقلنا للمرأة اعتذري لنا إليه ومضينا، فلما طلع النهار إذا برجل يصيح خلفنا: قِفُوا أيها الركب اللئام، أعطيتموني ثمن قِرَانِي. ثم لحقنا وقال: خذوها وإلا طعنتكم برمحي هذا فأخذناه وانصرف. فأنشأ يقول: وإذا أخذت ثواب ما أعطيته فكفى بذاك لنائلٍ تكديراَ [1].

2. التقديم والتأخير:

أسلوب يستخدمه المتكلم لزيادة المعنى تأكيداً في كلامه، ويكون وِفقا للغرض البلاغي من قصده. ونلاحظ الأسلوب بكثرة في وصية أمامة بنت الحارث في قولها: "**فالنساء للرجال خلقن، ولهن خلق الرجال**"[2]، في الجملة الأولى الأصل فيها (خلقت النساء للرجال) والتقديم هنا أفاد أهمية الزواج في حياة المرأة فهو ضرورة حتمية لابد منها، ولكن حين أضافت الجملة الثانية (ولَهُن خلق الرجال) والأصل فيها (خلق الرجال لهن) فأفادت عدم التفضيل وبيان أهمية الزوجة وبهذا تكون وضعت مبدأ المساواة، فلكل زوج ناجح زوجة داعمة له، ولكل زوجة محترمة زوج يصون شرفها وكرامتها ويحافظ عليها ويحميها من كل ما قد يؤذيها.

وفي قولها: "**أي بنية: إنك فارقت الجو الذي منه خرجتِ، وخلفتِ العش الذي فيه درجت**"[3]، فتقدم الجار والمجرور أفاد التخصيص لبيت الأهل، والأصل في الجملة (إنك فارقت الجو الذي خرجتِ منه وخلفتِ العش الذي درجت فيه)، لِأن بيت الأهل هو الذي نشأت وترعرعت

---

[1] – شهاب الدين بن محمد الأبشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف، تح: عبد الله أنيس الطباع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، (د.ط)، 2016م، ص 172.

[2] – أحمد زكي صفوت، مرجع سابق، ص 296.

[3] – المرجع نفسه، ص296.

وكبرت فيه في جو من الحب والحنان والعطف من أمها وحماية من أبيها الذي هو الجبل الذي تسند ظهرها عليه.

وغرض التخصيص نجده أيضا في قولها: "**فكوني له أمه يكون لك عبدا وشيكاً**"[1]، تقدم الجار والمجرور في (فكوني له أمه) لبيان وجوب طاعة الزوج وتخصيص الاهتمام به.

وفي جملة أخرى: "**وكوني أشد ما تكونين له إعظاماً، يكن أشد ما يكون لك إكراماً، وأشد ما تكونين له موافقة، يكن أطول ما تكونين له مرافقة**"[2]، تقدم الجار والمجرور في هذه الجمل أفاد تأكيد فكرة والاهتمام بالمتقدم، فكل ما تكون الزوجة مطيعة لزوجها كان أكثر رفقة وصحبة لها.

- ❖ التقديم والتأخير نوع من أنواع البلاغة التي تضيف للمعنى تأكيدا وإيضاحا، يعتمدها المتكلم للفت اِنتباه السامع لكلامه، وهو من الأساليب والتقنيات الحجاجية الناجحة في بيان أهمية الحجة.

3. الشرط:

وهو اِرتباط جملتين وتلازمهما بِأداة تسمى أداة الشرط، بحيث لا يمكن أن تتحقق جملة جواب الشرط إلاّ بجملة الشرط، وهو أسلوب خبري من الأساليب البلاغية المتعددة، والتي تزيد من تأكيد المعنى وتقريره. ونجده في كل من وصية أمامة بنت الحارث ووصية ذو الأصبع في قول هذا الأخير: "**إني موصيك بما إن حفظته بلغت في قومك ما بلغته**"[3]، جملة الشرط (إني موصيك بما إن حفظته)، (إن) حرف شرط، (بلغت في قومك ما بلغته) جملة جواب الشرط أفادت التقرير والتأكيد في المعنى بالإيجاز، و(إنّ) هنا حرف شرط جازمة لا محل لها من الإعراب أفادت الربط بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط.

---

[1] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، 297

[2] – المرجع نفسه، ص297.

[3] –المرجع نفسه، ص46.

وفي قول أمامة بنت الحارث لابنتها أم إياس في وصيتها: "**أي بنية إنّ الوصية لو تركت لفضل أدبٍ، تركت لذلك منْكِ**"[1]، جملة الشرط (لو تركت لفضل أدب) وحرف الشرط (لو) حرف شرط غير جازم أفاد اِمتناع الجواب لامتناع الشرط، و(تركت لذلك منك) جملة جواب الشرط، هنا وصفت الأم أدب وتربية ابنتها بالإيجاز عن طريق الشرط وهذا ما زاده جمالاً، والدليل هو بناء الفعل للمجهول (لو تُرِكتْ) الإيجاز بالحذف أفاد التعميم، أي كل الوصية ليست لتأديبك وإنما لزيادة معرفتك.

وأسلوب شرط آخر في قولها: "**ولو أنّ اِمرأة اِستغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما إليها، كنت أغنى الناس عنه، ولكن النساء للرجال خُلقْنَ، ولَهُنَّ خلق الرجال**"[2]، جملة الشرط (لو أنّ امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما إليها) والأداة (لو) و(كنت أغنى النّاس عنه) جملة جواب الشرط. وأضافت للجملة أسلوب قصر غرضه التخصيص وإثارة انتباه ابنتها لقيمة الزواج وبيان سلامة وصحة النتيجة التي ستأتي بها الأم، وهذا يزيد من شدة حرصها على القيام بما ستنصحها به أمّها.

وشرط آخر في الجزء الأخير من الوصية في قولها: "**ثم اتقي مع ذلك الفرح إن كان ترحاً، والاكتئاب عنده إن كان فَرحاً**"[3]، في الجملة الأولى (اتقي مع ذلك الفرح) جملة الشرط والأداة (إنْ) حرف جازم لا محل له من الإعراب، وجملة جواب الشرط (إن كان ترحا)، وفي الجملة الثانية (والاكتئاب عنده) جملة الشرط والأداة (إنْ)، وجملة جواب الشرط (إن كان فرحا). الشرط هنا للتنبيه على عدم فرح الزوجة في حزن زوجها، وحزنها في فرحه.

❖ وكان الشرط إضافة قيمة في الوصايا، لِبيان مدى أهميتها وخصوصيتها والتأكيد عليها لِاستمرار حياة الأبناء واستقرارها.

4. التعليل:

[1] – المرجع نفسه، ص 296.

[2] –؛مد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، ص296.

[3] – المرجع نفسه، ص297.

التعليل من أهم آليات الحجاج والإقناع في أدب الوصايا، فلو لم يكن تعليل نصائح الموصي للموصَى لكان أسلوب أمر غرضه الإلزام على فعل شيء، فالتعليل جعل الوصايا تكون نصائح فكل من ذو الأصبع العدواني وأمامة بنت الحارث لم يجبروا أو يلزموا أبناءهم على تقبل وصاياهم، فاكتفوا بتوجيههم، واستعانوا بالتعليل، وهذا لأن هدفهم النصح والإرشاد لا التأديب لأن أولادهم نشأوا على الأدب والأخلاق وحسن التربية الصحيحة، ولهذا السبب نجد التعليل بكثرة في وصيتهم.

في قول ذو الأصبع العدواني: "**وإني موصيك بما إن حفظته بَلَغْتَ في قومك ما بلغته**"[1]، فجملة (بلغت في قومك ما بلغته) جاءت جواباً لجملة (إني موصيك بما إن حفظته) ففسر الأب وأعطى الدليل على قوله وعلّله.

وكذلك قوله: "**وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم، يكرمك كبارهم، ويكبر على مودتك صغارهم**"[2]، فالجملة (يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم) جاءت تعليلاً وتفسيرا للجملة الأولى (وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم).

ونجد التعليل أيضا في: "**واِسمح بمالك، واِحمِ حريمك، وأَعْزِز جارك، وأَعِن من استعان بك، وأكرم ضيفك وأسرع النهضة في الصريخ**"[3]، ونتيجة هذه النصائح في قوله: "**فإن لك أجلاً لا يَعْدُوك**"[4]، وهي وقت أجله والذي هو حقيقة لا مهرب منها عندما يحين آنها لا تُقَدم ولا تُؤَجل.

بالإضافة إلى تعليل آخر في آخر الوصية "**وَصُنْ وَجْهك عن مسالة أحد شيئا، فبذلك يتم سؤددك**"[5]، هنا استعمل (فبذلك) للتعليل فجاء بنتيجة صيانة النفس من الذل في جمله

---

[1] – المرجع نفسه، ، ص 46.

[2] – المرجع نفسه، ص46.

[3] – المرجع نفسه، ص46.

[4] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ص46.

[5] – المرجع نفسه، ص 46.

(فبذلك يتمُّ سُؤْدُدُك) أي تمجيدك ورفعتك عند قومك، وكانت بمثابة برهان ودليل على نصيحته.

ونرى التعليل في وصية أمامة بنت الحارث لابنتها أم إياس في قولها: "**فكوني له أمة يَكُن لك عبداً وشيكاً**"[1]، أعطت الأم نتيجة الطاعة الكبيرة للزوج وهي التلبية السريعة.

وفي قولها: "**والتعهّد لموقع عينه، والتفقُّد لموضع أنفه، فلا تقع عينه مِنْكِ على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح**"[2]، جملة (لا تقع عينه منك على قبيح) جاءت لتعليل جملة (التعهد لموقع عينه) واستعملت النهي لتُبَيِّن لها ضرورة الاهتمام برائحة بيتها وجسمها، وجملة (لا يشم منك إلا أطيب ريح) جاءت تعليلاً لجملة (التفقد لموضع أنفه) واستعانت بأسلوب القصر في هذه الجملة، غرضه التخصيص فهي أخصّت الرائحة الزكية التي تنبعث من الزوجة للزوج فهو أحق بذلك، وأكملت قولها بتعليل آخر لهاتين الجملتين فقالت: "**الكحل أحسن الحسن، والماء أطيب الطيب**"[3]، وهي تقصد الكحل الذي يوضع في العيون وهو شرعي عندما قالت (الكحل أحسن الحسن) فيعطي مظهراً جميلاً للزوجة، وهو شفاءٌ للعيون. (والماء أطيب الطيب) فإن لم تجد رائحة تتعطر بها فالاغتسال بالماء أطيب الطيب.

ونجد تعليلاً أيضا في **قولها: "والاحتفاظ ببيته وماله، والإرعاء على نفسه وحشمه وعياله، فإن الاحتفاظ بالمال حسن التقدير، والإرعاء على العيال والحشم جميل حسن التدبير**"[4]، جملة (الاحتفاظ بالمال حسن التقدير) جاءت جواباً لِطلبها في قولها (والاحتفاظ ببيته وماله) فهما لأن تحافظ على ماله ولا تنفقه إلا في النافع المفيد ولا تبذره في غير حاجة، وجملة (الإرعاء على العيال والحشم جميل حسن التدبير) جاءت جواباً لجملة (والإرعاء

[1] – المرجع نفسه، ص296.

[2] – المرجع نفسه، ص297.

[3] – المرجع نفسه، ص297.

[4] – المرجع نفسه، ص297.

على نفسه وحشمه وعياله)، فلابد من حسن المعاملة والتربية السليمة لأبنائه والعطف عليهم، وهذا بعد خدمته والاهتمام به بالكلمة الطيبة والأفعال الحسنة التي تثبت حبها واحترامها له. وكلمة (حسن) في هاتين الوصيتين أفادت أعلى المراتب من التقدير والتدبير.

وأكملت أمامة بنت الحارث كل وصيتها بالتعليل؛ فكل وصية كانت تضع معها تفسيرها وعِلَّتها لِتُبَين فائدتها ومنفعتها التي تعود على ابنتها في حال اِتَّبعت هذه النصائح والإرشادات، فنلاحظ التعليل أيضا في قولها: "**ولا تُفشي له سِرا، ولا تعصي له أمرا، فإنك إن أفشيت سِرَّه لم تأمني غدره، وإن عَصَيْت أمره أو غرت صدره**"[1]، جملة (إن أفشيتِ سِرَّه لم تأمني غدره، وإن عصيتِ أمره أو غرت صدره)، جاءت جواباً لطلبها بأن لا تفشي سره ولا تعصي له أمراً، واستعملت أسلوب القصر لإفادة التخصيص بالنصيحة فلا ينبغي إفشاء سر زوجها وبيتها فهذا يرفع غطاء الستر عنه ويعرّضه للمهانة والتعرض لمواقف محرجة أمام خصومه فتكون الامرأة مخرّبة لبيتها وسرّ تعاسة زوجها، وعصيان الأوامر يجعله ينفر منها لأن الزوج هو سلطان بيته يكره أن تُخَالف أوامره ،فلابد من إطاعة أوامره دون مناقشة أو اعتراض.

والتفسير والتعليل والشرح في هاتين الوصِيَّتَيْن جعلها أكثر لُيُونة ودقة، فإعطاء الأدلة عن الحجج يزيد من قوة موقف المتكلم على المتلقي، ونجاح وصِيَّته بالإفادة والنفع على من أخذ بها.

ثانياً- الآليات البلاغية:

الآليات البلاغية تقنية حجاجية وإقناعية أساسية، تنقسم إلى أساليب إنشائية وصور بيانية بالإضافة إلى المحسِّنات البديعية، وكل هذه الآليات موجودة في وصيتَيْ أمامة بنت الحارث وذو الأصبع العدواني، وهي التي ساعدت في عملية التأثير في المتلقي، وسنذكر البعض منها في هذا الفصل من البحث.

[1] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، ص 297.

1. الأساليب الإنشائية:

من أكثر الأساليب الإنشائية التي اِستخدمها كل من ذو الأصبع العدواني وأمامة بنت الحارث أسلوب الامر، الذي خرج عن غرضه الأساسي لغرض آخر وهو النصح، وأسلوبي النداء والنهي؛ وهي أساليب إنشائية طلبية، فغاية الموصِي الطلب من الموصَى إتباع النصائح بدقة لِيَنعم بحياة مريحة مستقرة.

أ- أسلوب النداء:

اِستهل كل من ذو الأصبع العدواني وأمامة بنت الحارث وصِيَّتهما بنداء، وهذا ما نراه في كثير من الوصايا، فهو أسلوب إنشائي طلبي، والغرض منه في الوصية التقرب والتودّد للموصَى وتجهيزه عقلِيّاً لِما سَيُقال له من مُوصيه، ويبدأ ذو الأصبع قوله: "**يا بُنَي، إن أباك قد فَنِيَ وهو حيٌّ، وعاش حتى سَئِمَ العيش، وإني موصيك بما إن حفظته بلغْتَ في قومك ما بلغْتُه**"[1]، والمعروف عن الوصية أنها قيلت أثناء احتضار صاحبها، ولهذا استعمل أداة النداء (يا) وهي للبعيد بالرغم من أن ابنه أمامه، للرّفع من شأن ابنه وإظهار حبّه له، ويتبع حرف النداء لفظ (بُنَيَّ) وهي تصغير كلمة (اِبْن) لبيان مدى القيمة الكبيرة التي يكنها الأب لابنه ومدى حبه ودلاله له، والنداء (يا بُنَيَّ) جاء لتجهيز ابنه نفسياً لما سيقوله وهو قرب وقت وفاته، ويُبَين هذا في قوله (إن أباك قد فني وهو حيّ وعاش حتى سئم العيش)، ولهذا يتمنى ذو الأصبع أن يصبح ابنه من عظماء القوم وأعلاهم قلباً وعقلاً، فأعطاه هذه الوصية كتذكرة يدخل بها حياته الجديدة.

وفي وصية أمامة بنت الحارث لِابنتها أم إياس بدأت بـ "**أي بنية**"[2]، و(أي) حرف نداء للقريب أفادت التنبيه من أجل الإصغاء إليها، وأردفتها بتصغير كلمة ابنة (بُنيَّة) تحَبُّباً، وتَقَرُّباً وتوداً لابنتها، لإثبات مدى جدّية كلامها فهي في وقت تحتاج فيه إلى نصيحة من أقرب الناس لها وأكثرهم خبرة. وتكمل الأم قولها لِتُبيِّن غايتها من هذه الوصية بـ "**أي بُنَيَّة،**

---

[1] – المرجع نفسه، ص 46.

[2] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ص 296.

إن الوصية لو تركَتْ لفضلِ أدبٍ، تركت لذلك منك، ولكنها تذكرة للغافل، ومعونة للعاقل"[1]، فهنا تخبرها بأنّ الوصية هدفها تذكرتها خوفاً من النسيان وليس تأديباً لها، لأنّها كبرت على درجة كبيرة من الأدب والأخلاق والتربية وتُضيف أيضا "**ولو أن امرأة اِستَغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدّة حاجتهما إليها كنت أغنى الناس عنه، ولكن النساء للرجال خلقن، ولهنّ خلق الرجال**"[2]، لِتُوضح ضرورة الزواج وأن لا يمكن الاستغناء عنه ولو كان أبواها أغنى الناس وأثراهم. وكل هذه الجمل إنما هي تمهيد لِما ستقوله الأم لابنتها وغرضها تهيئة عقلها بِذكر أهمية الزواج ليتقبل ما سيأتي بعد ذلك بجدية ومسؤولية.

ونجد النداء يتكرر للمرة الثانية والثالثة في وصية أمامة بنت الحارث في قولها: "أي بُنَيَّة أنك فارقت الجوّ الذي منه خرجْتِ، وخلَّفت العُشَّ الذي فيه درجتِ، إلى وكْر لَم تعرفيه، وقرين لم تألفيه فأصْبَح بملكه عليكِ رقيباً ومليكاً، فكوني له أَمَة يكن لك عبداً وشيكاً، يا بُنَيَّة احملي عنِّي عشر خصال تكن لك ذخْراً وذِكْراً "[3]، فتكرار النداء هنا يُفيد التوكيد وجذب الانتباه لِتُبَيّن مدى أهمية الموضوع.

ب- أسلوب الأمر:

يتضمن هذا الاسلوب معنى الأمر وطلب فعل الشيء بالإلزام، ولكن خرج عن غرضه الأساسي وهو الإلزام والإجبار في هاتان الوصِيَّتان إلى أغراض أخرى، ففي قول ذو الأصبع العدواني: "**فاحفظ عني، ألنْ جانبك لقومك يحبوك، وتواضع لهم يرفعوك، وأبسط لهم وجهك يطيعوك**"[4].

فأفعال الأمر هنا تُفِيد الطلب على وجه النصح والإرشاد لا على وجه الإلزام في فعل هاته الأشياء، ويكمل أيضا بقوله: "**وأكرم صغارهم**"، "**واِسمح بمالك**"، "**اِحْمِ حريمك**"، "**أَعْزِزْ جارك**"، "**أَعِن من اِستَعَان بك**"، "**أَكرِمْ ضَيْفك**"، "**أسرع النهضة في الصريخ**"، "**وَصُن وجهك عن**

---

[1] – المرجع نفسه، ص296.

[2] – المرجع نفسه، ص296.

[3] – المرجع نفسه، ص296-297.

[4] – المرجع نفسه، ص 46.

مسألة أحد شيئا"[1]، فكلها خرجت إلى معنى مجازي وهو الحثّ على العمل بهذه الوصايا والنصح والإرشاد من أجل الأخذ بها في حياته، فالاتصاف بهذه الفضائل يجعل منه سيّداً عظيماً في قومه وتعينه على العيش بينهم.

ونجد هذا الأسلوب أيضًا في وصية أمامة بنت الحارث يخرج عن معناه الحقيقي إلى معنى مجازي في قولها: "**فكوني له أَمَة يَكُنِ لَكِ عبدا وشيكًا، يا بُنَيَّة احملي عني عشر خصال تَكُنْ لكِ ذُخْرًا وذِكْرًا**"[2]، فالغرض هنا النصح والإرشاد فالأم تطلب من اِبنتها أن تحمل عنها خصال فإن اتبعت نصائح أمّها كان بيتها قائماً وقوِيّاً. وفي قولها أيضا: "**اِعْلَمي أَنَّك لا تصلين إلى ما تُحبّين حتى تُؤْثِري رضاه على رضاك وهواه على هواك فيما أحببتِ وكرهتِ، والله يخير لكِ**"[3].

وهنا صيغة أمر غرضها النُّصح والإرشاد، وإن كانت خارجة عن الخصال العشر إلاّ أنّ الأم تنبّه ابنتها لهذه النقطة وهي أن تفرح عند فرحه وتحزن لحزنه، وهي تُؤَكِّد هذه النقطة، فلا يجوز أن يدخل زوجها قلقاً فتقابله بالفرح، أو أن يدخل فرحاً فتقابله بالحُزن

والتذمر فَتُنكِّد عليه فرحته فإن ذلك يجعله ينفر منها، لأن الزوج يريد من زوجته أن تزيد من مصدر سروره وسعادته وتخفيف آلامه ومآسيه.

ويذكر أسلوب الأمر أيضا في مواضع أخرى: "**ثم اِتَّقي مع ذلك الفرح إن كان فرحاً، والاكتئاب عنده إن كان قرحاً**"[4].

أيضا: "**وكوني أشدّ ما تكونين له إعظاماً يكن أشدّ ما يكون لكِ إكراما**"[5]، فالأولى تنصحها بالفرح لفرحه وحزنها لحزنه، والثانية الموافقة له والطاعة ليكون أكثر مرافقة لها.

---

[1] أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، ص46.

[2] – المرجع نفسه، ص 296–297.

[3] – المرجع نفسه، ص297.

[4] – المرجع نفسه، ص 297.

[5] – المرجع نفسه، ص297.

ج- أسلوب النهي:

نجد هذا الأسلوب بِكثرة في أدب الوصايا وهو طلب ترك شيء وتجنُّبِه لمنفعة ما، وهذا لابد منه، فالغرض من الوصايا هو النصح والإرشاد، ولهذا يستخدمه أغلب أصحاب الوصايا والخطب الاجتماعية والدينية أيضا، فذو الأصبع مثلا يقول لِابنه: "**ولا تستَأْثِر عليهم بشيء يسودوك**"[1]، وهنا نصح اِبنه لغرض التوجيه والإرشاد لِيكون أكثر قيمة وقدراً، فطلب منه أن يقدمّ قومه على نفسه حتى يجعلوه سَيِّدا عنهم.

كما نلاحظ هذا الأسلوب أيضا في وصية أمامة بنت الحارث لابنتها في قولها: "**فلا تَقَعُ عينه منك على قبيح، ولا يشم منك إلاَّ أطيب ريح**"[2]، وهذا أسلوب قصر واِستثناء، فتطلب الأم من اِبنتها العناية بمظهرها ورائحتها فلا يجوز أن يراها إلاَّ في مظهر لائق وجميل ولا يشم منها إلاَّ روائح طيبة تنبعث من ثيابها وجسمها.

وفي موضع آخر أيضا نجدها تقول: "**ولا تفشي له سِرًّا، ولا تعصي له أمراً، فإنكِ إن أفشيتِ سرّه لم تأمني غَدْرَه، وإن عصيتِ أمره أو غرت صدره**"[3]، وهنا الأم تنصح اِبنتها بعدم إفشاء سر زوجها، فإن أفشت سرَّه لا تأمن خيانته، وكأنّ الأم تخيِّر ابنتها وهذا أسلوب لا يُلزم الابنة على الأخذ بهذه النصيحة وإنما جعلت لها الاختيار، فإن أخذت بالنصيحة سيكون الصدق والأمانة والثقة مصدر حياتهما، وإن لم تأخذ بها فلا يكون شيء من هذه الأمور بينهما وقد يقوم الزوج بالخيانة والغدر.

2. الصور البيانية:

أ- الكناية:

كثيرة هي الكناية في وصِيَّتَي أمامة بنت الحارث وذو الأصبع العدواني، وهي من أدق الأساليب البلاغية وأبلغ من الحقيقة أو التصريح، وفي صُور كثيرة تُعطي الحقيقة

---

[1] – أحمد زكي صفوت ، جمهرة خطب العرب، ص46.

[2] – المرجع نفسه، ص297.

[3] – المرجع نفسه، ص297.

مصحوبة بالدليل وهذا من أسرار بلاغتها، ونرى هذا في وصية ذو الأصبع العدواني في قوله: "**يا بُنَي إنّ أباك قد فني وهو حيٌّ، وعاش حتى سئم العيش**"[1]، في الجملة الأولى (قد فني وهو حي) كناية عن الضّعف والتّعب بعد كبره، ويأتي الفعل الماضي (فَنِيَ) بعد النداء (يا بني إن أباك قد فني وهو حي) تقرُّباً وتحبباً وتوداً لابنه لإخباره بقرب وفاته ،وحين قال هذه الوصية كان في اللحظات الأخيرة من حياته، وكناية أخرى في الجملة الثانية (وعاش حتى سئم العيش) عن الملل من طول الحياة، فالمعروف عنه أنّه عاش أكثر من مئة سنة بكثير لهذا شعر بالوهن والتعب ونفاذ قواه.

وفي "**إنّي موصيك بما إن حفظته بلغت في قومك ما بلغته**"[2]، كناية عن أهمية الوصايا ووجوب الحرص على العمل بها لِيَصل إلى الرفعة والمجد فكل أب يتمنى أن يحظَى اِبنه بمكانة أفضل منه، ولِهذا يسعى إلى إرشاده للطريق الصحيح بسرد خبرته.

ونجد الكناية أيضا في "**أَلِنْ جانبك لقومك يحبوك**"[3]، كناية عن نسبة؛ نسب اللّين للجانب وقصد بها كل جسده وبدنه فالأب طلب من اِبنه لِين جانبه لقومه والتواضع لهم جميعاً حتى يحبُّوه، وفي قوله: "**وتواضع لهم يرفعوك وأبسط وجهك يطيعوك**"[4] في الجملة الأولى كناية عن صفة الرِّضا، ففي حالة تواضعَ لقومه رضوا عنه، وفي الجملة الثانية كناية عن بشاشة الوجه فَهُنا أعطى الحقيقة والدليل، وهذا ما جعل وصِيَّته أكثر بلاغة وتأثيرا، فكل ما قابل أهله وقومه بالتواضع والاحترام ووساعة الصّدر زادوه احتراماً وتقديراً.

بالإضافة إلى كنايات أخرى في الجزء الأخير من الوصية في قوله: "**واِسْمَح بِمَالك، واِحْمِ حريمك، وأَعزِزْ جارك، وأَعِنْ من اِستعان بك**"[5] ، في الجملة الأولى (اِسمح بمالك) كناية عن صفة الجود بالمال والكرم وهي من أعظم صفات العربي، وفي الجملة الثانية (اِحم حريمك) كناية عن حماية العِرض وكل ما يجب الدفاع عنه ،وأهم ما يجب الدفاع

---

[1] – المرجع نفسه ، ص 46.

[2] – المرجع نفسه، ص46.

[3] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، ص46.

[4] – المرجع نفسه، ص 46.

[5] – المرجع نفسه، ص46.

عنه كرامة النساء وشرفهم، ففي هذه الوصية يُبَيِّن قيمة ومكانة النساء عند العرب، والجملة الثانية (أَعزِز جارك) كناية عن نصرة الجار والحفاظ على حُرُماته وتقديره، والجملة الرابعة (أَعِن من استعان بك) كناية عن إغاثة الملهوف الذي يستنجد به والإسراع في ذلك، وفي الجملة الأخيرة من الوصية في قوله "**وصُن وجهك عن مسألة أحد شيئاً، فبذلك يتم سُؤْدُدُك**"[1]، كناية عن صيانة النفس من ذُل السؤال.

ونرى الكناية تأخذ حصة كبيرة من الوصية، فهي تزيد المعنى بلاغة لِبيان مدى أهمية الوصية وفائدتها على من عمل بها.

ووصية أمامة بنت الحارث تتمتع بالكثير من الكنايات من أول إلى آخر الوصية في قولها: "**أي بُنَيَّة، إن الوصية لو تركَتْ لفضلِ أدبٍ، تركت لذلك منك، ولكنها تذكرة للغافل، ومعونة للعاقل، ولو أن امرأة اِستَغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدّة حاجتهما إليها كنت أغنى الناس عنه، ولكن النساء للرجال خلقن، ولهنّ خلق الرجال**"[2]، ففي هذه الأسطر القليلة عِدَّة كنايات في قولها (إنّ الوصية لو تركت لفضل أدب، تركت لذلك منك) كناية عن صفة حسن التربية والأدب، فلو كانت اِبنتها أم إياس لا تَتَّصِف بهذه الصفات لما كان لكلامها جدوى ولا معنى، فهدف الأم لم يكن تأديب اِبنتها وإنَّما تذكيرها فقط وتَنْبيهها، ويتوضّح هذا أكثر في قولها (تذكرة للغافل ومعونة للعاقل) فالغافل يحتاج لمن يوقظه من غفلته والعاقل يحتاج إلى من يساعده على كسب المزيد من العلم والمعرفة والاستدراك(لكن)غايته الابتعاد عن الفهم الخاطئ، وفي قولها (لكن النّساء للرجال خُلِقْنَ ولهُنَّ خُلقَ الرجال) كناية عن الفطرة التي خلقها الله سبحانه وتعالى وهي الزواج فهو ضروري في الحياة لِاستقامتها واستمرارِيَّتها.

وفي قولها: "**ثُمَّ اِتَّقِي مع ذلك الفرح إن كان ترحاَ، والاكتئاب عنده إن كان فرحاً، فإن الخصلة الأولى من التقصير والثانية من التكدير**"[3]، كناية عن المشاركة بين الزوجين

---

[1] – المرجع نفسه، ص46.

[2] – المرجع نفسه، ص296.

[3] – أحمد زكي، صفوت جمهرة خطب العرب، ص 46.

في السراء والضراء، فمشاركة أحد مشاعره حزناً كانت أم فرحاً يعني الإحساس به وتقديره واحترام مشاعره، وبهذا يكون بينهما الرحمة والمودة ويُنْشِئان عائلة متماسكة وقوية.

ب- الاستعارة:

وهي من الآليات البلاغية التي تُكسِب القول درجة عالية من الإقناع، فاِستعمالها يجعل المُتَلقي يستمتع ببلاغة الكلام وبهذا يحصل ما يُسَمى بالتأثر والإقناع، ونجدها كثيرة في وصية ذو الأصبع في قوله: "**فإن لك أجلاً لا يَعْدُوك، وصُن وجهك عن مسألة أحد شيئاً، فبذلك يتم سُؤْدُدُك**"[1]، ففي قوله (فإن لك أجلاً لا يعدوك) استعارة مكنية شَبَّه الأجل بالكائن الحي لأن الأجل لا يركض حذف المشبه (الكائن الحي) وترك أحد لوازمه وهو الركض، فإن لِكُل إنسان أجلا لا يتقدّم ولا يتأخّر عن وقته لهذا قم بِما يجب دون خوف من النتيجة.

وفي وصية أمامة بنت الحارث نُلاحظ الاستعارة بنَوْعيها في قولها: "**أي بُنَيَّة إنَّك فارقتِ الجوّ الذي منه خرجتِ ،وخلّفت العش الذي فيه درجت إلى وكرٍ لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه**"[2]، ففي لفظتَيْ العش والوكر استعارتَيْن تصريحِيَّتَيْن، في لفظة العش شبَّهت بيت الوالد بالعش فحذفت المشبّه وصرّحت بالمشبّه به وهو (العش)، وفي لفظة وكر شبّهت منزل الزوج بالوكر فحذفت المشبّه وصرحت بالمشبّه به وهو (الوكر) ووجه الشبه الراحة والاستقرار اللّذان لابد من استمرارِيَّتهما بعد زواجهما، وهذا يحدث فقط إن مشت على النهج الذي ستُخْبرها به أمها. فطبيعة الأبوين غَض النّظر على بعض أخطاء أبنائهم من شدّة حبهم لهم والبنات يكُنَّ في جوٍّ من الدلال والعطف والحنان وهذا ما قد لا تجده في بيت زوجها فلابد من الاعتماد على نفسها والاهتمام بزوجها لدوام استقرارهما.

والعش هو الوسط الذي تربّت فيه وهو يُطْلق على مأوى ضِعاف الطيور وألطفها، أما الوسط الذي انتقلت إليه فهو عبارة عن وكر ويُطْلق على مأوى الطيور الكاسرة وأخشنها، وهذا يدل

---

[1] – المرجع نفسه، ص46.

[2] – المرجع نفسه، ص 296.

على مدى صعوبة العيش في بيت لم تعرفه من قبل فهي التي ستبني فيه الاستقرار وتملئه بالعطف والحنان.

واستعارة أخرى في قولها: "**اِحملِي عنِّي عشر خصال**"[1]، فالخصال شيء معنوي لا يمكن حملها فالحمل يكون لشيء مادي ملموس، هذه الجملة فيها استعارة مكنية حيث شبّهت الخصال بأشياء مادية وحذفت المشبّه به وتركت أحد لوازمه وصفاته وهي الحمل.

وفي قولها: "و**الهدوء عند منامه، فإن حرارة الجوع مُلهِبَة، وتنغيص النّوم مغضبة**"[2]، في جمله (تنغيص النّوم مغضبة) استعارة مكنية حيث شبهت النوم بماء يكدّر ليبيّن انعدام الراحة في المنزل.

وكل هذه الاستعارات ساعدت في تجسيد الوصايا في صورة مخصوصة، مِمَّا زاد بيان قيمتها وتأكيد المعنى وتقريبه للمتلقي ممَّا يجعله يتقبل الوصية ويقتنع بألفاظها.

ج- التشبيه:

نوع من أنواع الصور البيانيّة، يُساعد في تقريب المعنى للسّامع بالإيجاز والاختصار.

نجده في وصية ذو الأصبع في قوله: "**أكرِم صغارهم كما تُكرم كبارهم**"[3]، تشبيه مجمل حذف منه وجه الشبه؛ شبّه إكرام الصِّغار بإكرام الكبار، فحسن المعاملة تكون للصغار والكبار؛ فإكرام الكبار اِحتراماً لهم، وإكرام الصّغار حبّاً لهم ليكبروا في جوّ المحبّة والمودّة.

كما نرى التشبيه أيضا في وصِيَّه أمامة بنت الحارث في قولها: "**فكوني له أمة يكن لك عبداً وشِيكاً**"[4]، شبّهت الزوجة بالأمة والزوج بالعبد سريع التلبية، وهذا التشبيه زاد

---

[1] – أحمد زكي، صفوت جمهرة خطب العرب، ص297.

[2] – المرجع نفسه، ص297.

[3] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ص46.

[4] – المرجع نفسه، ص296-297.

من وضوح الوصية وواقعيَّتها، فكل ما كانت الزوجة مُطيعة لزوجها كان أكثر مرافقة لها، فلابُد من بذل الجهد بين كِلا الزوجين لإرضاء كل منهما الآخر والاهتمام براحته.

وتشبيه آخر في قولها: "**إنّ حرارة الجوع مُلهبة وتنغيص النوم مغضبة**"[1]، شبّهت الجوع باللّهب الحارق لتوحِي بألم الجوع وهذا التشبيه بليغ لأنها حذفت الأداة ووجه الشبه، وهذا بياناً وإيضاحاً شديداً بالانتباه على وقت طعام زوجها كما أنه تعليل لما قالته قبل هذه الجملة "**التّعهد لوقت طعامه ... والهدوء عند منامه**"[2]، فهي أعطت الحجة ثم علّلتها بالنتيجة بأنّ حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة.

وفي قولها أيضا: "**خصال تكُن لك ذُخراً وذِكراً**"[3]، شبّهت الخصال وهي الصفات شيء معنوي بالمدّخرات وهي الملموسات مثل المال. فهذه التشبيهات زادت من قوة المعاني بطريقة موجزة ومختصرة بواقعيتها ممَّا زاد التأثير في المتلقي.

3. المحسنات البديعيّة:

تنقسم المحسنات البديعية إلى لفظِيَّة ومعنوية، ونجدها بنوعيها في الوصيَّتَيْن (ذو الأصبع العدواني، أمامة بنت الحارث)، ومن المحسّنات اللّفظية نذكر:

أ- الجناس:

تكرر الجناس في الوصِيَّتين في قول ذو الأصبع العدواني: "**عاش حتى سئم العيش**"[4]، جناس اشتقاق بين عاش والعيش، وقوله:" **أكرِم صغارهم كما تُكرم كبارهم، يكرمك كبارهم ويكبر على مودّتك صغارهم**"[5]، الجناس في لفظَتَيْ يكبر وكبارهم جناس اشتقاق.

---

[1] – المرجع نفسه، ص297.

[2] – المرجع نفسه، ص297.

[3] – المرجع نفسه، ص297.

[4] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ط1، ص 46.

[5] – المرجع نفسه، ص46.

وفي وصية أمامة بنت الحارث نجده في قولها: "**تذكرةً للغافل ومعونةً للعاقل**"[1]، بين لفظتَيْ الغافل والعاقل جناس ناقص، وفي جملة "**إنكِ فارقت الجوّ الذي منه خرجتِ، وخلّفتِ العش الذي فيه درجت**"[2]، الجناس في كلِمَتَيْ خرجتِ ودرجتِ جناس ناقص.

وفي قولها: "**اِحملي عنّي عشر خصال تكن لك ذخراً وذكراً**"[3]، جناس ناقص في لفظتَيْ ذخراً وذكراً، وفي قولها أيضا: "**الصحبة بالقناعة والمعاشرة بحسن السمع والطاعة**" جناس ناقص بين القناعة والطاعة.

والجناس أيضا في قولها: "**التعهد لموقع عينه، والتفقد لموضع أنفه**"[4]، في لفظَتَيْ موقع وموضع جناس ناقص. وفي قولها: "**ثمّ اِتَّقي مع ذلك الفرح إن كان تَرِحًا، والاكتئاب عنده إن كان فَرِحًا**"[5]، في لفظتي ترحا وفرحا جناس ناقص.

بالإضافة إلى جناس ناقص آخر في لفظتي موافقة ومرافقة في قول أمامة: "**وأشد ما تكونين له موافقة يكن أطول ما تكونين له مرافقة**"[6].

والجناس هنا زاد من المتعة في سماع الوصية، والتأثير في نفس السامع عن طريق إضافة نغمة موسيقية تُرِيح الأذن.

ب- السجع:

مُحَسن بديعي لفظي يُسهِّل على القارئ أو السّامع حفظ النّص بأنواعه النثرية أو الشعرية، اِستولى على الوصيَّتَين واِحتلَّهم احتلالاً جميلاً، نجِده بكثرة، نذكر بعضه والبداية بوصيّة ذو الأصبع العدواني في قوله: "**أَلِنْ جانبك لقومك يُحبّوك، وتواضع لهم يرفعوك، وأبسِط لهم وجهك يُطيعوك، ولا تستأثر عليهم بِشيء يسوّدوك، وأكرم صغارهم كما تكرم**

---

1 – المرجع نفسه، ص296.

2 – المرجع نفسه، ص296.

3 – المرجع نفسه، ص297.

4 – المرجع نفسه، ص297.

5 – المرجع نفسه، ص297.

6 – المرجع نفسه، ص297.

كبارهم يكرمك كبارهم ويكبر على مودّتك صغارهم، واِسمح بمالك، واِحمِ حريمك، وأعززْ جارك"[1]، السجع في: يحبوك، يرفعوك، يطيعوك. وفي: صغارهم وكبارهم، في قوله: (وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم). بالإضافة إلى: مالك، حريمك، جارك، في قوله: (اسمح بمالك، واحم حريمك، واعزز جارك).

وفي وصية أمامة بنت الحارث في قولها: "**أي بُنيَّة إنّك فارقتِ الجوّ الذي منه خرجتِ، وخلّفتِ العش الذي فيه درجتِ إلى وكرٍ لم تعرفيه وقرين لم تألفيه**"[2]، في لفظَتَيْ فارقتِ وخلفتِ سجع، ولفظتي تعرفيه وتألفيه سجع أيضا.

وفي قولها: "... **الصحبة بالقناعة، والمعاشرة بِحسن السّمع والطاعة، والتعهُّد لموقع عينيه، والتفقد لموضع أنفه، فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشم منك إلاَّ أطيب ريح**"[3]، السجع في لفظتي القناعة والطاعة، ولفظتي التعهّد والتفقّد، وأيضا لفظتي قبيح وريح.

وفي قولها: "**التعهّد لوقت طعامه، والهدوء عند منامه، فإنّ حرارة الجوع مُلْهبة، وتنغيص النوم مغضبة، والاحتفاظ ببيته وماله، والإرعاء على نفسه وحشمه وعياله، فإن الاحتفاظ بالمال حسن التقدير والإرعاء على العيال والحشم جميل حسن التدبير**"[4]، السجع في:

- لفظتي: طعامه ومنامه.
- وفي كلمتي: ملهبة ومغضبة.
- وأيضا في: ماله وعياله.
- بالإضافة إلى: التقدير والتدبير.

---

[1] – أحمد زكي، صفوت جمهرة خطب العرب، ص 46.

[2] – المرجع نفسه، ص296.

[3] – المرجع نفسه، ص297.

[4] – أحمد زكي، صفوت جمهرة خطب العرب، ص 297.

وتُكمل وصيّتها فتقول: "**ولا تُفشي له سِرًّا، ولا تعصي له أمراً، فإنك إن أفشيتِ سرّه لم تأمني غدره، وإن عصيتِ أمره أوغرت صدره، ثم اِتقي مع ذلك الفرح إن كان ترِحًا، والاكتئاب عنده إن كان فرحًا، فإنّ الخصلة الأولى من التّقصير، والثانية من التكدير، وكوني أشدُّ ما تكونين له إعظاما يكن أشدّ ما يكون لك إكراماً**"[1]، وفي هذا الجزء من الوصية الكثير من السجع في:

- لفظتي: سِرّاً وأمراً.
- ولفظتي: وغدره وصدره.
- وأيضا: التقصير والتقدير.
- إضافة إلى: إعظاما وإكراما.

وفي قولها في الجزء الأخير من الوصية: "**واِعلمي أنّك لا تصلين إلى ما تُحبّين حتى تؤثري رضاه على رضاك وهواه على هواك فيما أحببتِ و كرهتِ والله يُخيّر لكِ**"[2]، السجع في لفظتي: هواه ورضاه، وفي لفظتي: رضاك وهواك.

السجع آلية حجاجية يطرب أذن المُتلقّي بنغمته التي يُضيفها على الألفاظ، يفيد تقوية المعنى وشد اِنتباه السامع.

ج- الطباق:

ونذكر بعض الأمثلة من وصية ذو الأصبع العدواني في قوله: "**يا بُنَيَّ إنّ أباك قد فَنِيَ وهو حيّ**"[3]، في كلمتي (فَنِيَ وحي) اِستطاع إثبات صفتين متضادتين على نفسه في جملة واحدة وهما الحياة والفناء ببراعة كبيرة، فأوضح تعبه من الكِبر وشدّة مرضه بالتضاد.

---

[1] – المرجع نفسه، ص297.

[2] – المرجع نفسه، ص297.

[3] – أحمد زكي، صفوت جمهرة خطب العرب، ص46.

وفي قوله: "**أكرم صغارهم كما تكرم كبارهم**"[1]، التّضاد بين كلمتي (صغارهم وكبارهم) إيضاح فكرة الكرم والتأكيد عليها لأنّها صفة عظيمة موجودة منذ خلق هذا الكون، وهي تذكرة السيِّد لدخول قلوب قومه وأهله.

وفي وصية أمامة بنت الحارث الطباق في قولها: "**لكنّ النّساء للرجال خُلِقن، ولهن خُلِق الرّجال** "[2]، التضاد بين لفظتي (النّساء والرّجال) أفاد العموم بين الجنسين وتوضيح فكرة المساواة بينهما وعدم التفضيل بينهما.

وفي قولها: "**وِاعلمي أنّك لا تصلين إلى ما تُحبّين حتى تؤثري رضاه على رضاك وهواه على هواك فيما أحببتِ وكرهتِ والله يخير لكِ**"[3]، الطباق في لفظتي (أحببتِ وكرهتِ) أفاد تعميم الفكرة وتوضيحها.

والطباق من الوسائل التي يستعين بها المتكلم للتأثير في نفس السامع وتوضيح المعنى يكون بطريقة التضاد، وهي طريقة مختلفة عن التِّقنيَّات الأخرى وهذا ما يزيد الإبداع في نص المتكلم.

ونجد في وصية أمامة بنت الحارث مقابلة في قولها: "**ثم اِتقي مع ذلك الفرح إذا كان ترحَا، والاكتئاب عنده إن كان فرحَا**"[4]، فالتّضاد هنا ليس بين لفظتين مثل الطباق وإنما التضاد في أكثر من لفظتين في هذه الجملة، فنجد الفرح مضاد للاكتئاب والفرح ضد الترح. أفادت المقابلة في هذه الجملة توضيح وتأكيد فكرة المشاركة في الحزن والفرح بين الزوجين.

---

[1] – المرجع نفسه، ص46.

[2] – المرجع نفسه، ص296.

[3] – المرجع نفسه، ص 297.

[4] – أحمد زكي، صفوت جمهرة خطب العرب، ص297.

خلاصة الفصل:

حاولنا في هذا الفصل التطرّق لأهم آلِيَّات الحجاج والإقناع في وصِيَّتَيْ **ذو الأصبع العدواني** ووصية **أمامة بنت الحارث**، فكانت وصايا دقيقة واقعيّة، وهذا ما زادها وضوحا. وهاتان الوصيتان رأينا فيهما مدى حب واهتمام الأهل بأولادهم؛ فالأب يتمنّى العظمة لابنه وأن يكون أفضل منه، والأم أفردت وصيتها لِابنتها ولم تذكر وصايا الزّوج لتُبَيّن أن نجاح الزواج بِيَدَيْ الزوجة، واستقرار عائلتها يكون بحسن تدبيرها، واكتساب حب واحترام زوجها يكون بالطاعة له والاهتمام بكل تفاصيل حياته.

خاتمة:

في نهاية هذا البحث توصّلنا إلى بعض النتائج، وهي:

• أي خطاب كيفما كان نوعه أو صنفه لا يخلو من الحجاج والإقناع، فهدف المخاطب إقناع الآخر والتأثير فيه ...

• الحجاج وسيلة المتكلم للتأثير في المُتلقي، والإقناع غايته وهدفه في ذلك.

• الوصية من أهم الانواع الادبية النثرية تأثيرا لأن هدفها التوجيه من خلال ما عاشه الموصي، وهي فن يتمتع بأسلوب فصيح قريب من الواقع، بعيد عن المرواغات .

• إستراتيجية الإقناع تنطوي تحت إستراتيجيات الخطاب، فالوصول إلى مُستويات إقناعية في أي خطاب لابد من آليات نتَّبِعها لتحقيق هذه الغاية.

• التأثير والتأثر مُصطلحان علاقتهما وطيدة مع الإقناع، فينتجان أثر وهو واقع عملية الإقناع وغاياتها.

• وصية ذو الأصبع العدواني لِابنه أُسَيْد من أعظم الوصايا التي تُوجَّه إلى الأبناء قبل سيادتهم،بحيث ذكر الوصايا ثم النتيجة، وهي العظمة والسيادة الناجحة لمن تبع هاته التوجيهات والنصائح.

• وصية أمامه بنت الحارث لِابنتها أم إياس من أشهر الوصايا التي قدمت من الأمهات لبناتهم عند زواجهم بما فيها من قِيَم وأخلاق وواجبات الزوجة اِتجاه زوجها لضمان اِستمرار حياتها الزوجية واِستقرارها وفي هذه الوصية بعد السبب والنتيجة اتبعت الأم التعليل لتمهيد الطريق لمن هو في أوله.

• الآليات اللّغوية مثل التكرار والتقديم والتأخير زادوا من وضوح الوصايا وتأكيدها.

• الكناية من الآليات البلاغية التي وُجِدت بكثرة في الوصايا ممّا أضاف جودة للمعنى وزيادته بلاغةً وإيضاحًا بتَخَطِّيها الدلالة المباشرة إلى الدلالة الضمنيَّة.

• المحسنات البديعية كالسجع والجناس أضافت لمسة سحرية جميلة على الوصايا، والجرس الموسيقي سهّل حفظها وزادها جمالاً ورونقًا وتأثيرًا على المُتلقي.

• للنّثر الجاهلي خصائص تُمَيِّزه عن غيره، وهي صدق العاطفة الموجودة فيه والوضوح والإيجاز في العبارات، اِختيار الألفاظ البسيطة والسّهلة ودِقَّة في المعاني والامتثال إلى تجارب الحياة، فنجد أغلب أصحاب الوصايا نقلوا خبرتهم إلى ذويهم قصد الإفادة والاستفادة منها.

• كما يمتاز أيضا هذا النوع النثري باستخدام الصور البيانية بكثرة مثل الكناية، الاستعارة، التشبيه والمحسنات البديعية كالجناس، الطباق، والسجع، بالإضافة إلى الروابط الحجاجية والتكرار والتعليل وغيرها من الآليات اللّغوية التي تؤكد المعنى وتُوضِّحه وتجعله متين المبنى قوي المعاني.

وفي الأخير نأمل أن نكون قد أفدنا ولو بقليل القليل من هذا الموضوع الواسع وكبير المحتوى، ونسأل الله أن يجعل لنا النصيب في بحوث أخرى ونجاحات أكثر إن شاء الله. كما نتمنى أن يكون هذا البحث بدايةً لدراسات أخرى في هذا النوع النثري المهم، والذي لم يحظى بما يكفي من الاهتمام، فهو لا يقل شأنًا عن الأمثال أو الأشعار وغيرها.

ملحق:

من أشهر ما قيل في نصح الآباء لأبنائهم في العصر الجاهلي وصية ذو الأصبع العدواني لابنه أُسَيْد، فمن هو ذو الأصبع العدواني؟

- **<u>ذو الاصبع العدواني:</u>**

هو حرثان بن الحارث بن عدوان بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار، شاعر فارسي من قدماء الشعراء في الجاهلية، وله غارات كثيرة في العرب ووقائع مشهورة، سُمِّيَ الأصبع لأن حيَّة نهشته بإصبعه فتشنجت، وهو من المُعمرين عمرًا طويلاً حتى حزف (أي حجرو عليه ومنعوه مما يريد أن يفعل)، يُقال أنه توفي نحو سنة 22ق.هـ/600م[1].

<u>وصية ذو الاصبع العدواني:</u>

لما احتضر ذو الأصبع دعا ابنه أسيد فقال له: "**يا بني إن أباك قد فني وهو حيٌّ، وعاش حتى سئِم العيش، وإنّي موصيك بما إن حفظته بلغَتَ في قومك ما بلغته فاِحفظ عني؛ أَلِنْ جانبك لقومك يحبّوك، وتواضع لهم يرفعوك، وأُبْسط لهم وجهك يطيعوك، ولا تستأثر عليهم بشيء يسودوك، وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم، يُكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم، واِسمح بما لك، واحمِ حريمك وأَعِزْز جارك، وأعن من استعان بك، وأكرم ضيفك، وأسرع النهضة في الصريخ، فإن لك أجلا لا يعدوك، وصن وجهك عن مسألة أحد شيئا، فبذلك يتم سؤددك**"[2].

ونذكر أيضا من أهم وصايا النّساء لبناتهم في العصر الجاهلي وصية أمامة بنت الحارث لابنتها أم إياس لِتُوقظ فيها حس المسؤولية، وتشعل فيها وهج الوعي عندما تقدم لها ملك كندة.

---

[1] – حاشية هاشم مناع، النثر في العصر الجاهلي، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1993.

[2] – انظر الأغاني 85/3– 104 والشعر والشعراء، ص 445، والاشتقاق ص 268

- **أمامة بنت الحارث:**

أمامة بنت الحارث بن عوف الشيبانية، قِيل اسمها 'قرصافة' ويُقال هي البرصاء والدة شبيب، وزوجها عوف بن ملحم الشيباني، فصيحة من فصيحات العرب، لها وصية تعد من أفضل ما قيل في موضوعها، أوصت بها ابنتها أم إياس عند زواجها بملك كندة الحارث بن عمرو[1].

وصية أمامة بنت الحارث:

فلما حملت إلى زوجها قالت لها أمها أمامة بنت الحارث: "**أي بنية إنّ الوصية لو تركت لفضل أدب، تركت لذلك منك ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل، ولو أنّ امرأة اِستغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدّة حاجتهما إليها كنت أغنى النّاس عنه ولكن النساء للرجال خلقن ولهن خلق الرجال، أي بنية إنّك فارقت الجو الذي منه خرجت، وخلّفت العش الذي فيه درجت إلى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه، فأصبح بملكه عليك رقيبا ومليكا، فكوني له أمة يكن لك عبدا وشيكا، يا بنية؛ احملي عنّي عشر خصال تكن لكِ ذخرا وذكرا؛ الصحبة بالقناعة، والمعاشرة بحسن السمع والطاعة، والتعهد لموقع عينه، والتفقد لموضع أنفه، فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح، والكحل أحسن الحسن والماء أطيب الطيب المفقود، والتعهد لوقت طعامه، والهدوّ عنه عند منامه، فإن حرارة الجوع مَلْهَبة، وتنغيص النوم مغضبة، والاحتفاظ ببيته وماله، والإرعاء على نفسه وحشمه وعياله، فإن الاحتفاظ بالمال حسن التقدير، والإرعاء على المال والحشم جميل حسن التدبير، ولا تفشي له سرا، ولا تعصي له أمراً، فإنك إن أفشيت سره، لم تأمني غدره، وإن عصيت أمره، أو غَرْت صدره، ثم اِتَّقي مع ذلك الفرح إن كان ترحا، والاكتئاب عنده إن كان فرحا، فإن الخصلة الأولى من التقصير، والثانية من التكدير، وكوني أشد ما تكونين إعظاما، يكون أشد ما يكون لك إكراما، وأشد ما تكونين له موافقة، يكون أطول ما تكونين له مرافقة،**

[1] – محمد صادق عبده عوض، دستور العلاقات الزوجية في ضوء وصية أمامة بنت الحارث، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2009م، ص 58.

وإعلمي أنك لا تصلين إلى ما تريدين حتى تؤثري رضاك على رضاه، وهواك على هواه فيما أحببت وكرهت، ولله يخير لك"[1].

[1] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطاب العرب، ط1، ص 296–297.

قائمة المصادر والمراجع:

المصحف الشريف برواية ورش عن نافع المدني، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2008.

1. إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، معجم اللغة العربية، القاهرة، ط 4، 2005.
2. إبراهيم السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2008.
3. أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط 1، 2006م.
4. أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1934م.
5. حياة دحمان، تجليات الحجاج في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012م.
6. خالد رباح أبو علي، نقد النثر في تراث العرب النقدي في نهاية العصر العباسي، مطابع الهيئة المصرية للعامة الكتاب، مصر، (د.ط)، 1993.
7. خلدون صبحي، البلاغة التطبيقية، مديرية الكتب والمطبوعات، جامعة البعث، سوريا، (د.ط)، 2007م.
8. رميساء مزاهدية، الخطاب الحجاجي وآليات الإقناع في كتاب طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد للكواكبي، رسالة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020م.
9. الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، ط1، 1979م.
10. زيتوني صالح، دلالة التعليل في اللغة العربية –السببية أنموذجا–، قسم اللغة والآداب، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، المجلد 13، العدد 02، 2021/09/15.
11. سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2001م.

12. شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف، تح: عبد الله أنيس الطباع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان، (د.ط)، 2016.
13. شيخ أعمر الهوارية، تقنيات الإقناع في الخطاب الجامعي –الخطاب والتواصل–، المركز الجامعي، عين تيموشنت، العدد الأول، 2015/12.
14. طه عبد الله السبعاوي، أساليب الإقناع في المنظور الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، (د.ط)، 2005.
15. عبد الرحمان عبد الحميد علي، تاريخ الأدب في العصر الجاهلي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2008.
16. عبد الرزاق بنور، جدل حول الخطابة والحجاج، الدار العربية للكتاب، تونس 2008، المقال الأول–الحجاج في التفكير الغربي من أرسطو إلى اليوم–عددها 106.
17. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب –مقاربة لغوية تداولية–، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
18. عمارية حاكم، الخطاب الإقناعي في ضوء التواصل اللغوي –دراسة لسانية تداولية في الخطابة العربية أيام الحجّاج بن يوسف الثقفي، دار العصماء، ط1، 2015م.
19. ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1979م.
20. فايزة بوصلاح، أصناف الحجاج وتقنياته في الشعر العربي القديم، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، (د. ع)، 2012.

21. ماضوي فضيلة، الإقناعية وآليات الحجاج في خطب علي ابن أبي طالب– دراسة تداولية–، مذكرة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2.
22. محمد سالم محسن، وصايا ومواعظ في ضوء الكتاب والسنة، دار محسن، القاهرة، ط1، 2003.
23. محمد سليمان، الأدب الجاهلي وتاريخه، تاريخ نصوص، دراسات دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ط1، 2016م.
24. محمد صادق عبده عوض، دستور العلاقات الزوجية في ضوء وصية أمامة بنت الحارث، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2009م.
25. محمد العبد، النص الحجاجي العربي –دراسة في وسائل الإقناع–، مجلة فصول، مصر، ط60، 2002م.
26. ابن منظور، لسان العرب، تح: اليازجي وآخرون، دار صادر، بيروت، ط 3، 1994م.
27. مهدي عابدي، دراسة آليات الإقناع والحجاج في رسائل الإمام علي في نهج البلاغة –الرسالة الخامسة والأربعون نموذجا–، إضاءات نقدية، السنة9، العدد 39، 2019م.

28. محمد سليمان، الأدب الجاهلي وتاريخه، تاريخ نصوص، دراسات دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ط1، 2016م.
29. محمد صادق عبده عوض، دستور العلاقات الزوجية في ضوء وصية أمامة بنت الحارث، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2009م.
30. مهدي عابدي، دراسة آليات الإقناع والحجاج في رسائل الإمام علي في نهج البلاغة –الرسالة الخامسة والأربعون نموذجا–، إضاءات نقدية، السنة9، العدد 39، 2019م.

31. نجاة نقاص، الأدوات الحجاجية في النص الترسلي، مجلة إحالات، مغنية، تلمسان، مجلد 03، العدد 02، 2021/12.
32. هاري ميلز، فن الإقناع، مكتبة جرير، الرياض، ط1، 2001.
33. هاشم صالح مناع، النشر في العصر الجاهلي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
34. يمينة ثابتي، الحجاج في رسائل ابن عياد الرندي، منشورات مخبر تحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات، جامعة تيزي وزو، العدد 02، 2007/5/1.

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
مقدمة.	أ-ج
مدخل: ماهية الحجاج والإقناع.	4
تمهيد.	5
أولا: تعريف الحجاج والإقناع.	5
1. تعريف الحجاج.	5
أ- لغة.	5
ب- اِصطلاحا.	6
2. تعريف الإقناع.	7
أ- لغة.	7
ب- اِصطلاحا.	9
ثانيا: الفرق بين الحجاج والإقناع.	10
ثالثا: أدب الوصايا وأهم أعلامها.	11
1. تعريف الوصية.	11
أ- لغة.	11
ب- اِصطلاحا.	12
2. الفرق بين الخطبة والوصية.	13
3. أشهر أعلامها.	14
الفصل الأول: الإستراتيجية الإقناعية.	17
أولا: الوظيفة الإقناعية.	18
1. تعريف الخطاب الإقناعي.	18
2. مرتكزات الخطاب الإقناعي.	18

3. الوظيفة الإقناعية.	19
4. بعض نظريات الإقناع والتأثير.	20
ثانيا: آليات الإقناع والحجاج.	22
1. الآليات اللغوية.	22
2. الآليات البلاغية.	26
خلاصة الفصل الأول.	38
الفصل الثاني: آليات الإقناع والحجاج في وصيتي أمامة بنت الحارث وذو الأصبع العدواني.	39
أولا: الآليات اللغوية.	40
1. التكرار.	40
2. التقديم والتأخير.	43
3. الشرط.	44
4. التعليل.	46
ثانيا: الآليات البلاغية.	49
1. الأساليب الإنشائية.	49
2. الصور البيانية.	53
3. المحسنات البديعية.	58
خلاصة الفصل الثاني.	63
خاتمة.	د
ملحق.	و
قائمة المصادر والمراجع.	64
فهرس المحتويات.	68

الملخص

تُحاول هذه الدراسة مقاربة مفهوم الحجاج وآليات الإقناع في أدب الوصايا عن طريق النظر في مفاهيم الحجاج والإقناع والوصايا وذكر الآليات الإقناعية التي تَتَّسِم بها؛ من آليات لغوية أو بلاغية بأنواعها المستعملة لاستمالة المُتلقي وشَد اِنتباهه ودفعه إلى العمل بهذه الوصايا. ولتحقيق الهدف من هذه الدراسة تم اِختيار وصِيَّتَيْن من العصر الجاهلي والذي امتاز بجمال كلامه، كما يتمتّع بتقنيات وأساليب في الخطاب تزيده وضوحاً ودقة، وهذا النّوع النثري من الأدب أي الوصايا يمتاز بواقعيته، فهو عبارة عن نقل خبرة الآباء والأمهات لأبنائهم عن طريق سرد نصائح تكون لهم ضوءًا مُنيرًا في ظلمات الحياة.

لذا حاولنا في هذا البحث التَّقرب من فن الوصايا والكشف عن بلاغة ألفاظه، بدراسة آليات الحجاج اللغوية والبلاغية وكيفية التأثير بها على المُتَلقي.

الكلمات المفتاحية: الحجاج، الإقناع ، أدب الوصايا،

Abstract :

This study attempts to approach the concept of argumentation and persuasive mechanisms in the literature of advice by examining the concept of argumentation, persuasion, and advice, and mentioning the persuasive mechanisms characterized by linguistic or rhetorical methods of various types used to attract and capture the attention of the audience and persuade them to act upon this advice. In order to achieve the goal of this study, two pieces of advice from the pre-islamic era were chosen, known for the beauty of their language and for employing techniques and rhetorical devices that enhance clarity and precision, as this prose literature of advice is characterized by its realism, representing the transfer of parental experience to their children through the narration of advice that serves as a guiding light in the darkness of life.

There fore, in this research, we attempted to explore the art of advice and reveal the eloquence of its words by studying the linguistic and rhetorical argumentative mechanisms and how they influence the audience.

Keywords : pilgrims, persuasion, literature of commandments,